الصليبيون في الشام من مذبحة بيت المقدس (يوليو 1099م) إلى حصار عسقلان (أغسطس 1100م) من خلال وثائق جنيزا القاهرة:
(دراسة تحليلية نقدية لوثيقتين من وثائق الجنيزا)

اعداد

د.هاني مهدي زحير
مدرس تاريخ أوروبا في العصور الوسطى

د. سارة أحمد حسن
دكتوراة العصور الوسطى كلية الآداب

كلية الآداب– جامعة الإسكندرية

دورية الانسانيات. كلية الآداب. جامعة دمنهور
العدد الستون - يناير- الجزء الثانى - لسنة 2023

الصليبيون في الشام من مذبحة بيت المقدس (يوليو 1099م) إلى حصار عسقلان (أغسطس 1100م) من خلال وثائق جنيزا القاهرة: (دراسة تحليلية نقدية لوثيقتين من وثائق الجنيزا)

د.هاني مهدي زحير

د. سارة أحمد حسن

الملخص

تعرض الدراسة الحالية ترجمة وتحقيقا لإحدى وثائق جنيزا القاهرة المكتوبة بلغة الجودو– عربي واللغة العبرية ، وهي مصدر لشهود عيان تحدثوا عن الحملة الصليبية الأولى (1095–1099م/ 489–492هـ)، وما بعدها من أحداث ويُرجح كتابتها عام 1100م/493هـ، والتي تصف المذبحة التي أحدثها الصليبيون في أهل بيت المقدس، ويرد فيها فرار أهل بيت المقدس من الصليبيين والتجائهم إلى أبواب مصر وعسقلان والعراق وغيرها من البلاد، وانتهت بحصار الصليبيين لمدينة عسقلان ومجيء الجيش المصري للدفاع عنها وما ألم به من هزيمة، ونجد كاتب الرسالة يصف سلوك الجنود الصليبيين من إيذائهم للنساء ، وأسرهم الأطفال . وطلب الفدية على إثر ذلك، وكذلك تصف الوثيقة ما أصاب بلاد الشام من مصيبة الوباء والطاعون وقلة المياه والأقوات.

الكلمات مفتاحية: الحملة الصليبية الأولى، مذبحة بيت المقدس، حصار عسقلان، الجيش المصري، وباء.

Abstract

The current study presents a translation and investigation of one of the documents of the Cairo Geniza, written in Judo-Arabic, Hebrew, . It is a source by eyewitnesses who talked about the First Crusade (1095-1099 AD / 489-492 H) and the events that followed, and it was likely written in 1100 AD / 493 H, which description of a massacre perpetrated by the Crusaders against the people of Jerusalem, and the flight of the people of Jerusalem from the Crusaders to other countries, and the siege of the city of Ashkelon and the arrival of the Egyptian army to defend it and the defeat it suffered, and we find the writer of the letter describing the behavior The Crusader soldiers, they harmed a woman and captured children, and demanded a ransom, The document also describes what happened to the Levant from the epidemic, the plague, and the lack of water and food.

Keywords: The First Crusade**,** A Massacre of Jerusalem, Siege of Ashkelon, Egyptian Army, Epidemic.

مقدمة :

نعرض في هذا البحث لمصدر مهم من مصادر تاريخ العصور الوسطى ؛ والتي لم يعتد أغلب مؤرخي تاريخ العصور الوسطى التعامل معه ويمثله وثائق جنيزا القاهرة [أ] فيؤخذ منها جزءً من تاريخ مصر وبلاد الشام فتلك الوثائق تُعد بحق ذاكرة لمصر وللمصريين وغيرهم مما تم ذكرهم من الأجناس، فقد نالت وثائق جنيزا القاهرة في الفترة الأخيرة اهتمامًا كبيرًا من جهة العلماء الأجانب وبخاصة اليهود منهم. وفي حقيقة الأمر فإن أغلب هؤلاء الباحثين اليهود والذين من أشهرهم : "جويتين" و"موشيه جيل"، و"مارك كوهين"، و"أمير عاشور" ؛ [ب] قد أخذوا تلك الوثائق وحولوها لشظايا متفرقة لخدمة أبحاثهم، واستغلوا صعوبة وصول الباحثين لأصول تلك الوثائق، حتى وإن وجدت فكانت لغة الجودو – عربي Judeo–Arabic،[ج] واللغة العبرية وقراءة لغة المخطوطات المكتوب

(أ) تعد الجنيزا كلمة عبرية גניזה وتقابلها في العربية كلمة جنازة، وتعني الجنيزا في اللغة؛ الدفن تحت التراب، أو قَبَر في مقبرة، وكذلك تعني ما أخفى أو ستر أو حفظ، أما اصطلاحًا فتعني مكان حفظ الأوراق والكتب، والتي لا يجوز إتلافها؛ بسبب ذكر اسم الله في ثنايا أوراقها أو لكتابة لفظ الجلالة عليها، Schechter, S, The Genizah of medieval cairo, Exhibion guide and translations, University of Cambridge, United Kingdom, 2016, p.1; Hoffman, A & Cole, P, Sacred Trash: the lost and found world of the Cairo Geniza, New York, 2011, p13; Cohen, M, Poverty and Charity in the Jewish Community of Medieval Egypt, Princeton University Press, oxford, 2005, p8; Gottheil, R, & William, H, eds, Fragments from the Cairo Genizah in the Freer Collection, Vol 13, Macmillan, London, 1927, Vol xiii, p.xi.

سعيد عبد السلام العُكش، جهلان إسماعيل محمد: وثائق الجنيزا اليهودية فى مصر ، الطبعة الأولى ، القاهرة : المركز القومى للترجمة ، 2017، ص11؛ زبيدة محمد عطا: يهود مصر التاريخ السياسي، ط1، القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2010م، ص5.؛ مؤلف مجهول : جنيزا القاهرة، مجلة رسالة المشرق - مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة– مصر، مجلد1،العدد الأول (فبراير/مايو/ أكتوبر)، القاهرة: دار المنظومة،1991م، ص25. ؛ حسنين محمد ربيع: دراسات تاريخ الجزيرة العربية (وثائق الجنيزا وأهميتها لدراسة التاريخ الاقتصادي لموانىء الحجاز واليمن في العصور الوسطى، الندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية، كلية الآداب، مطبوعات جامعة الرياض، المملكة العربية السعودية، 1977م، ص132.

(ب)جويتين هو يهودي من أصل ألماني وعمل محاضرًا بجامعة القدس العبرية ثم في معهد الدراسات المتقدمة في برنستون وتوفي في عام 1985م/1405هـ، وموشيه جيل الذي كان أستاذًا فخريًا للدراسات اليهودية بجامعة تل أبيب وتوفي في عام 2014م/1435هـ، ومارك كوهين وهو أستاذ فخري لدراسات الشرق الأدنى في جامعة برينستون، وأخيرًا أمير عاشور وهو يهودي من أصل فلسطيني، ويعمل محاضرًا في جامعة بن جوريون الإسرائيلية.

(ج) وهي اللغة العربية المكتوبة بحروف عبرية ، ويمكن تسميتها كذلك بعبري العصور الوسطى، وهي التي تعكس اللغة الحية في مصر ذلك هذا الوقت، فهي لا تعد لغة بمعنى الكلمة ولكنها مكتوبة باللغة العامية المصرية والسكندرية المسموعة ولكن بحروف عبرية كما قيل، تلك التي استخدمها اليهود في كتاباتهم اليومية؛ لأن أغلبهم لم يكونوا على معرفة جيدة باللغة العربية أو قواعدها، ولجأ كثير من العلماء اليهود إلى كتابة رسائلهم وكتبهم بلغة الجودو- عربي مثل الحاخام الطبيب اليهودي الشهير «موسى بن

بها الوثائق عائقًا لكثير من الباحثين، وهنا يأتي دور الباحثين في وثائق جنيزا القاهرة للتصدي لمحاولات البعض الذين يسعون إلى تعميق جذورهم أو أصولهم التاريخية، لذا فقد جاء هذا البحث لدراسة إحدى الوثائق التي كُتبت بيد أحد اليهود العرب في العصور الوسطى.

يعود تاريخ اكتشاف وثائق جنيزا القاهرة إلى عام 1865م/1281هـ، في حجرة الجنيزا بمعبد «ابن عزرا»(د) في مصر، ولم تتعرض تلك الوثائق للسرقة طوال الفترة السابقة لاكتشافها،(ه) ولكن لسوء الحظ تم تهريب معظم وثائق الجنيزا من مصر عام 1896م/ 1313هـ، على يد العالم اليهودي «سُليمان شيختر» Solomon Schechter (1847–1915م/ 1263–1333هـ) ، فقام بتهريب الجزء الأكبر من محتويات جنيزا كنيس «ابن عزرا» والتي تُقدر بنحو مائتي ألف وثيقة تناولت فترات تاريخية مختلفة من التاريخ الوسيط إلى مكتبة جامعة كامبريدج حيث كان محاضرًا بها في تخصص أدب طائفة الربانيين،(و) ولم يتبق منها في مصر سوى ما تم اكتشافه حديثًا في منطقة البساتين عام 1987م/1407هـ، والذي تناول أغلبها فترة تاريخ مصر في العصر الحديث ولم تكن لها قيمة تاريخية كسابقتها.

ميمون» في كتابه دلالة الحائرين، وفي أغلب رسائله، وذلك رغبة منه في أن يظل الكتاب يُقرأ ضمن مجتمع اليهود فقط.

انظر: سارة أحمد حسن: الأسرار المخفية في وثائق جنيزا القاهرة، قراءة لأحوال مصر الحياتية في العصرين الفاطمي والأيوبي (القرن 10-13م/4-7هـ)، ط 1، الإسكندرية : مكتبة النجاح، 2021م، ص12.

(د) معبد ابن عزرا : أو إلياهو أو قصر الشمع أو كنيس الشاميين، والكنيس كلمة عبرية، وهي مكان مخصص لعبادة اليهود، ويوجد كنيس ابن عزرا في الفسطاط ويقول عنه اليهود إن من بناه هو موسى عليه السلام بينما يخبرنا المقريزيّ بأن الإسكندر هو من بناه في عام 336ق.م، وكان في الأساس كنيسًة مسيحية حتى عام 882م/269هـ حيث تم بيعها ليهود قاموا بتحويلها إلى كنيس يهودي، وترجع أهمية ذلك المعبد إلى وجود غرفة الجنيزا به والتي تحوي الآلاف من وثائق الجنيزا.

راجع : المقريزيّ (845هـ /1442م) تقيّ الدين أبو العباس أحمد بن عليّ: تاريخ اليهود وآثارهم في مصر، تحقيق عبد المجيد دياب، ط1، القاهرة : دار الفضيلة، 1997م، ص86.

Regourd, A, Arabic documents from the Cairo Geniza in the David Kaufmann Collection in the Library of the Hungarian Academy of Sciences—Budapest, Journal of Islamic Manuscripts 3,Budapest, 2012, p1 ; Kahle, P, The Cairo geniza, Second Edition, Basil Blackwell, Oxford, 1959, p3.

عرفة عبده على: يهود مصر منذ الخروج الأول إلى الخروج الثاني، ط2، القاهرة : الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2010م، ص136، 212، 349.

(ه) سعيد العُكش وآخرون: مرجع سابق، ص20.

(و) نفسه، ص22.

ولذا يمكن القول بأن وثائق جنيزا القاهرة تعد واحدة من أهم الوثائق التي وجدت في مصر وفيها تمت الإشارة إلى بعض الأحداث التاريخية المهمة التي حدثت في مصر وبلاد الشام، فهي تعكس الحياة الحقيقية لبعض أحوال مصر وبلاد الشام في العصور الوسطى، وما حدث لتلك الوثائق من سرقة ونهب على يد العلماء اليهود كما فعل «سليمان شيختر»، لا يمكن المسامحة فيه ، على الرغم من إدعاء بعض الجامعات والمكتبات العالمية الشهيرة بامتلاكها لتلك الوثائق فإنها في حقيقة الأمر ملك لمصر وتم تهريبها إلى خارجها، على الرغم من محاولات بعض اليهود الذين يحاولون نسب تلك الوثائق إليهم ، حيث أطلقوا عليها في بعض أبحاثهم بوثائق الجنيزا اليهودية؛ فإنها اشتهرت في العالم كله باسم وثائق جنيزا القاهرة. لكن لسوء الحظ سمح الاحتلال البريطاني لمثل هؤلاء بسرقة ونهب تراث مصر.(ز)

وثائق جنيزا القاهرة التي نحن بصددها والتي تخص فترة التاريخ الوسيط لها من الأهمية ما يجعلنا نعدها بحق إحدى المصادر الرئيسية لتاريخ مصر في العصور الوسطى في العصر الفاطمي، (ح)وكذا ما تضمنته هذه الوثائق من روايات شهود عيان، من قبل المعاصرين والناجين من الغزو الصليبي. (ط) فهي وثائق رسمية مسجلة؛ وهى تعد إضافة حقيقية للمصادر التي كتبت عن تاريخ مصر وبلاد الشام في العصور الوسطى؛ حيث تركز الضوء على الحياة الحقيقية في مصر وبلاد الشام في العصور الوسطى ، وتُعد مرآه تعكس أحوال تلك المجتمعات.

ومن الجدير بالذكر، أنه يصعب تزييف تلك الوثائق؛ لأن أغلبها رسائل شخصية غير رسمية كُتبت بيد أصحابها وأخفيت بالدفن بعد انتهاء الحاجة إليها، ليس ذلك فحسب، بل يرى المتفحص في تلك الوثائق مدى أهميتها في العصور الوسطى؛ لأنها تتميز بالحياد

(ز) عطية أحمد القوصي: الجديد في وثائق الجنيزا الجديدة، مجلة كلية الآداب- جامعة القاهرة، مجلد1، العدد العاشر (يناير)، 1993م، ص183.

(ح) محمود أحمد هدية: الموانئ الجنوبية لساحل البحر الأحمر الغربي في العصر الوسيط في وثائق الجنيزا، مجلد 57، عدد 3، 4 (مايو)، الرياض: دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع، 2021، ص235. ؛ عطية أحمد القوصي: الجديد في وثائق الجنيزا الجديدة، مجلة كلية الآداب- جامعة القاهرة، مجلد1، العدد العاشر (يناير)، 1993م، ص180.

(ط) Gil,M,Genizah Fragments, The Newsletter of Cambridge University's,Taylor-Schechter Genizah Research Unit, at Cambridge University Library,No.10 October 1985.;

سعيد العُكش وآخرون: مرجع سابق، ص29-30.

التام والمصداقية لدرجة لا تسمح بالتشكيك فيها إلى حد كبير؛ لذا فهي تعد مصدرًا أصليًا من مصادر كتابة التاريخ في العصور الوسطى، وعلى الرغم من ذلك فإن التسليم بما جاء في هذه الوثائق يتطلب التحقيق والتثبت ومقارنتها بمصادر شهود عيان ومصادرمعاصرة وأخرى متأخرة زمنيًا، وبما هو متوفر من وثائق جنيزا أخرى.

وبغض النظر عن الأهمية التاريخية لتلك الوثائق وأنها جزء لا يتجزأ من التاريخ المصري،إلا أنها على الجانب الآخر شكلت أهمية كبرى عند اليهود والمنظمات والجمعيات اليهودية، فنجدهم في عام 1996م أرسلوا بعثة إسرئيلية– أمريكية؛ لتصوير وثائق جنيزا القاهرة الموجوده في معبد ابن عزرا، وتنبه المسئولون في هيئة الآثار لذلك ورفضوا إعطاء البعثة ما جاءت لأجله، وطلبت الهيئة الحصول على موافقة المخابرات العامة والتي رفضت بدورها، وفي عام 2015م شكلت المنظمات والجمعيات اليهودية ضغطًا قويًا على الحكومة المصرية لاسترداد ما يعتقدونه أنه لهم، فقد اعتبروها إرثا ثقافيا يهوديا، فلم يكتفوا بما وصلت إليه أيديهم من وثائق جنيزا القاهرة منذ أن تم اكتشافها وتهريبها إلى مراكز الأبحاث الإسرائيلية ومتحف الجنيزا (جمعية مخطوطات فريدبرج اليهودية) في تل أبيب، وجامعة برينستون وجامعة كامبريدج،(ي) فقد تنبهت الحكومة المصرية لأهمية وثائق الجنيزا منذ عقود، واعتبرت هيئة الآثار المصرية في عام 1987م مخطوطات الجنيزا تراثًا أثريًا مصريًا، واعتبرت مقابر الجنيزا في عداد الآثار المصرية. (ك)

وفي أكتوبر عام 2018م تم إنتاج الفيلم الوثائقي "من القاهرة إلى السحاب" أما عن الفريق الذي تولى كتابة المادة العلمية هو البروفيسور المؤرخ "مارك كوهين" رئيس قسم التاريخ اليهودي بجامعة برينستون، ودكتور "ستيفان ريف" أستاذ الدراسات اليهودية بكلية سان جون بجامعة كامبريدج، و دكتور "بنجامين اوتو وايت" رئيس وحدة أبحاث الجماعات اليهودية في إفريقية، والمؤرخ الإسرائيلي "ألبير أريه"، وفيه تم تركيز الضوء على وثائق الجنيزا وأهميتها، فتحدث عن أكثر من مائتي وخمسين ألف وثيقة من وثائق الجنيزا والتي قاموا بنهبها وتهريبها من مصر، منها مائتا ألف وثيقة من معبد ابن عزرا وحده، وكذا تسليط الضوء على تاريخ الطائفة اليهودية في مصر، وكعادة اليهود. وفي محاولة منهم

(ي) عرفة عبده علي: وثائق جنيزا القاهرة وأهميتها التاريخية، مجلة البيان، مجلد1، العدد 401 (سبتمبر)، السعودية، 2020، ص73.

ك- إبراهيم البحراوي: أهمية توثيق معركة الجنيزا بين مصر وإسرائيل، مقال بصحيفة المصري اليوم، الأربعاء الموافق 2017/4/12م.

لاستعطاف العالم قاموا بعرض أوراق الميزوزا، وهي أوراق تحمل بعضا من سفر الخروج والرقية التى وضعها اليهود في شق أعلى أبواب منازلهم لتذكير أنفسهم دائمًا بوقت خروجهم من مصر، وقد أعجبتنا مقولة دكتور "عرفة عبده" : « هكذا يسرقون ويوثقون ما لا يملكون... مثلما سرقوا الأرض والتاريخ».(ل)

وبصرف النظر عن أهمية وثائق جنيزا القاهرة بصفة عامة، فإن ما يخصنا هي تلك الوثيقة التي في أيدينا والتي تُعد بحق وثيقة لها أهمية تاريخية كبيرة؛ نظرًا لاعتبارها وثيقة لأحد شهود العيان عن جانب من أحداث الحملة الصليبية الأولى، ورغم وجود عدد قليل من وثائق الجنيزا تشبه تلك الوثيقة إلا أن ما يميزها هي كونها رسالة أرسلت من موطن الحدث نفسه من بلاد الشام، بعكس الوثائق الأخرى التي تشبه مضمونها إلى حد ما والتي أرسلت من الجالية اليهودية المصرية إلى الجالية اليهودية في عسقلان وهو ما أكسبها أهمية تاريخية كبيرة .ولذا كان علينا أن نعرض لها ونفرد لها دراسة تحليلية نقدية مقارنة بوصفها تمثل تيارا داعمًا في مجال دراسة الحروب الصليبية؛ وتتناول جانبا مهما من أحداث العلاقات الصليبية الإسلامية زمن الحملة الأولى، لم يأت على ذكره كثير من المؤرخين المعاصرين من الصليبيين والمسلمين.

منهج الدراسة :

منهج الدراسة هو المنهج التاريخي الذي يعتمد على النقد، والتحليل، والمقارنة، والتحقيق، وسنعرض في هذا البحث لإحدى وثائق الجنيزا في المجال السياسي وترجمتها ثم تحليلها والتحقيق فيها؛ فأغلب تلك الوثائق لم تذكر تاريخًا مُعينًا، وعلى الباحث استنتاج تاريخ كتابة الوثيقة من خلال الأحداث التي وردت فيها ليس من قبل التخمين لكن من خلال دراسة تحليلة نقدية يتم فيها استنتاج مجموعة أحداث تتفق مع وصف الوثيقة، ومن ثم استبعاد الضعيف منها وتأييد الحدث الأكثر ترجيحًا وفق دلائل وإثباتات من خلال ما ورد بمصادر شهود العيان، ومصادر معاصرة، وأخرى متأخرة زمنيًا، وبما هو متوفر من وثائق جنيزا أخرى تناولت موضوع الوثيقة، وذلك للتحقق من مدى صحة المعلومات التي وردت في الوثائق.

(ل) عرفة عبده علي: مرجع سابق ، ص73.

الدراسات السابقة :

بعد البحث والتقصي وجدنا عددا من الدراسات علي درجة من الأهمية وجب التنوية اليهـــا:

الأولى : صاحبها «جويتين [م] » Goitein وبحثه المعنون: « contemporary Letters on The Capture of Jerusalem » بداية وجب علينا الإشارة إلى أن الوثيقة رقم T-S 20.113 التي ترجمها جويتين إلى اللغة الإنجليزية، تُعد جزءا من تلك الرسالة التي تحت أيدينا الآن، ولأسباب غير معروفة لم يترجم الجزء الثاني من الوثيقة رقم T-S 10J5.6 ، وفي حقيقة الأمر، فإن أغلب هؤلاء الباحثين اليهود الذين من أشهرهم جويتين، استغلوا صعوبة وصول الباحثين لتلك الوثائق وحققوا فيها بطريقة غير حيادية وغير منصفة، مما تطلب منا أن نأخذها بحظر، ورغم اطلاعنا على ترجمة جويتين واعتبارها بأنها ترجمة لا بأس بها وجب علينا ترجمة الوثيقتين معًا بالرجوع إلى الوثائق الأصلية لجنيزا القاهرة من لغة الجودو- عربي ونقلها إلى اللغة العربية لأول مرة وفق ما توصل إليه الباحثان، ومن ثم التحقيق فيها على وجه من الحيادية من خلال مقارنتها بمصادر معاصرة وأخرى متأخرة زمنيًا، ومصادر شهود عيان ووثائق جنيزا أخرى.

وتأتي الدراسة الثانية: وهي للدكتور «محمد مؤنس عوض» وبحثه القيم المعنون « أضواء على مذبحة بيت المقدس (15-25 يوليو 1099م) من خلال وثائق الجنيزا اليهودية »[ن] . والمؤرخ الجليل مؤرخ الحروب الصليبية الذي جمع في بحثه بين المصادر التقليدية للتأريخ لعصر الحروب الصليبية ومصدر لا يُعد جديدًا على مصادر تاريخ العصور الوسطى، لكنه يُعد جديدًا في استخدامه في التأريخ للحروب الصليبية، وقد نجح المؤرخ في ذلك أيما نجاح ولعل ما يمكن أن نشير إليه في استحياء هو عدم رجوع الباحث لوثيقة الجنيزا الأصلية بلغة الجودو- عربي واللغة العبرية.

(م) Goitein, S , contemporary Letters on The Capture of Jerusalem, J.J.S.,X, 1952,pp.162-177.

(ن) محمد مؤنس عوض: أضواء على مذبحة بيت المقدس (15-25 يوليو 1099م) من خلال وثائق الجنيزا اليهودية، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد 70، ديسمبر 2021، ص5-26.

أما الدراسة الثالثة: فهي ل «سعيد عبد السلام العُكش، وجهلان إسماعيل محمد» وكتابهما المعنون: «وثائق الجنيزا اليهودية في مصر»[س] . وهما من أوائل المؤلفين الذين قاموا بتحليل وثائق جنيزا القاهرة التي تعود إلى العصر الحديث، ليس ذلك فحسب، فقد استعرضا صورة الوثيقة وترجمتها ومن ثم عرض تحليل لغوي لها، ويؤخذ عليهما عدم التحقيق في صحة تلك الوثائق من خلال الرجوع إلى ما كتب في المصادر، وعلى أية حال فإن التحقيق في الوثائق يتطلب مؤرخين أو محققين في التاريخ، ولذا فيذهب عنهما الذنب ويجنبا أسباب اللوم، وأفاضا في ذكرهما لوثائق الجنيزا التي تخص فترة التاريخ الحديث فيما عدا وثيقة واحدة تخص فترة تاريخ العصور الوسطى، ويحسب لهما اختيارهما للوثائق المكتوبة باللغة العبرية فقط في ترجمتهما، وهو تخصصهما الأكاديمي، وابتعدا عن الوثائق المكتوبة بالجودو– عربي، كما استعرضا لمفهوم الجنيزا وأهميتها وأماكن تواجدها ومجموعاتها.

التعريف بالوثيقة :

الوثيقة الأصلية لجنيزا القاهرة موجودة بمكتبة جامعة كمبريدج، ومشروع برينستون جنيزا، وجمعية مخطوطات فريدبرج اليهودية في صورة مؤرشفة تحت رقم T–S 20.113 ورقم T–S 10J5.6 . وهناك صورة منها في مكتبة الإسكندرية غير مؤرشفة، والوثيقة مكتوبة بلغة الجودو–عربي واللغة العبرية، وهي عبارة عن رسالة واحدة مكتوبة في وثيقتين ربما انفصلا عن بعضهما بسبب سوء تخزين الرسالة من القائمين عليها، ولذا سنتعامل معهما على أنهما رسالة واحدة، وتعد تلك الرسالة من أطول وثائق الجنيزا التي وجدت حيث تصل إلى مائة وثمانية وأربعين سطرًا، وتحوي معلومات أعدها البعض مهمة وفي السياق التاريخي لموضوع البحث وبعضها غير ذلك، ومن ثم سيقتصر التركيز والتحليل على بعض السطور دون غيرها، وهي عبارة عن رسالة رُجح كتابتها في عام 1100م/493هـ والتي أرسلت من قادة الجالية اليهودية في عسقلان إلى الجالية اليهودية في مصر لطلب المساعدة لمجتمعهم، ويصفون الظروف الصعبة في عسقلان بعد أشهر قليلة من احتلال الصليبيين لبيت المقدس، في الوقت الذي لم تسقط فيه مدينة عسقلان

(س) سعيد العُكش وآخرون: وثائق الجنيزا اليهودية في مصر،ط1، القاهرة : المركز القومي للترجمة، 2017م.

المحصّنة بعد، لكنّ السكان كانوا يكافحون للتأقلم مع تدفق اللاجئين من بيت المقدس، وكذا حاجتهم إلى دفع مبالغ كبيرة إلى الصليبيين لفدية الأسرى من اليهود.

ترجمة الوثيقتين من لغة الجودو – عربي إلى اللغة العربية

الصفحة اليمنى

6 ...، كان وصلنا كتاب حضرة سادتنا الشيوخ الأجلاء آطال الله بقاءهم

7 وأدام تمكينهم وعلاهم وسموهم وسناهم(ع) وكبت حسدتهم (حُسادهم) وأعدائهم

8 منطوين على ذكر السفتجة (ف)المقترنة به المتعلقة بأخوتنا الشبويم

9 من المقادسة(ص) ....، وكان لها من جماعتنا

10 مكان مكين وموقع كبير ...،

11 بل من أحوالهم الرزحة(ق) وتأكدت المنة بهذه العارفة(ر) لما حصل منهم

12 من التعجيل والمبادرة، والاستظهار(ش) بإيقاعها(ت) على طريق الفور دون التراخي

(ع) سناهم : من سَنَى أي رفع قدرهم، وعلاهم.
راجع : نخبة من علماء مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ط4، القاهرة : مكتبة الشروق الدولية، 2004، ص457.

(ف) السفتجة : تعني حوالة مالية، وفيها يقوم شخص بدفع مال لشخص آخر مقابل أن يعطيه وثيقة (أو فيما يسمى اليوم إصطلاحا كمبيالة) ليسترد بها ماله من وكيل أو شريك له موجود في بلد آخر، درءا لخطر الطريق.
راجع : محمد مؤنس عوض: أضواء على مذبحة بيت المقدس (15-25 يوليو 1099م) من خلال وثائق الجنيزا اليهودية، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد 70، ديسمبر 2021، ص5-26؛ أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، 4ج، ط1، القاهرة : عالم الكتب، 2008، جـ2، ص883؛ نخبة من علماء مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ص432؛ جُبران مسعود: الرائد، معجم لغوي، ط1، بيروت : دار العلم للملايين، 1992م، ص442.

(ص) المقادسة : هم فئة من العلماء الذين هاجروا من بيت المقدس إلى دمشق ومصر وغيرها من البلدان هربًا من بطش الصليبيين واضطهادهم لهم بعد استيلائهم على بيت المقدس عام 1099م/492هـ.
راجع : هدى علاوي سداوي: إسهامات المقادسة العلمية في مصر من القرن (5-8هـ/ 11-14م(، مجلة التراث العلمي العربي، كلية التربية للبنات- جامعة بغداد،(3) ، 2017، ص407.

(ق) رزح الشخص: أي ضعف وسقط على الأرض من الهزال، وقيل رزح البعير أي تعب وضعف فلصق في الأرض ولم يبرح مكانه.
جُبران مسعود: المرجع السابق، ص391.

(ر) العارف أي الشيء المعروف، وقيل بأنه الرجل العارف بالمعرفة أو العابد.
راجع : أحمد مختار عمر: المرجع السابق، جـ3، ص1484-1486؛ جُبران مسعود: المرجع السابق، ص534.

(ش) استظهر بفلان: أي استعان به أو تعني احتاط.
راجع : أحمد مختار عمر: المرجع السابق، جـ3، ص1442؛ نخبة من علماء مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ص578.

(ت) أوقع، إيقاعًا، أي جعله يقع، أوقع بالأعداء بالغ في قتالهم، أنزل بشخص ما السوء، لكن كاتب الوثيقة يعني بكلمة إيقاع أي تنفيذ مهمته على وجه السرعة؛ جُبران مسعود: المرجع السابق، ص155.

13 وشكرنا الله عز وجل على ما هي لنا من البعث (ث)عليها ويسُرّه لهم من
14 مشاركتنا فيها وصرفناها في فكاك(خ)...، بعد أن اعتمدنا على
15 مقتضى ما تضمنه كتابهم من إنفاذ ما كان عندنا لمن سبق فكاكه(ذ)
16 ولم يهمل مكاتبتهم حرس الله مدتهم بجواب ما أصدروه إلينا من
17 المكاتبة بل أجبنا عن ذلك وبقينا مرتَضين من يسير بذلك فحصل من
18 هجوم تلك الأمراض وحلول ذلك الوباء(ض) والفناء(غ) والبلاء ما شغل به كلنا
20 بصورة الحال فيما أنفذوه ووصوله وصرفه في الوجهة المشار إليها ولم
21 تول (تتوالي) الأخبار متواصله بتفاني جماعة ممن افتكوا(ظ) من الأفرنج وبقوا
22 بعسقلان جوعًا وعريًا وضرًا وبقى أقوام مأسورين يقتل منهم البعض
23 قدام البعض المتأخر بأنواع العقوبة غرضًا في التشفي لتمحيقهم(أأ)
24 وما كُنّا بالذي نسمع عن إسرائيل ما هذه حالة (الحالة) ولا نبدل جهدنا ونستلم
25 وسعنا في خلاصهم ووفق الله تعالى لسلامة الأحاد الفليطيم (بب)أسباب يسُر

(ث) البعث: من يرسل في مهمة سواء أكان فردًا واحدًا أو جماعة، وكذلك الذي لا يستطيع أن ينام من كثرة همومه.
انظر: أحمد مختار عمر: المرجع السابق، جـ1، ص223؛ جُبران مسعود: المرجع السابق، ص176.
(خ) تعني أطلق الأسير وحرره مقابل دفعه لمبلغ من المال، وكذلك فكاك من فكه وتعني عملات أو نقود من فئة صغيرة (مما يدل على قلة المال).
راجع : أحمد مختار عمر: المرجع السابق، جـ4، ص1734-1735.
(ذ) تعني أطلق الأسير وحرره من الأسر.
راجع : أحمد مختار عمر: المرجع السابق، جـ4، ص1734.
(ض) الوباء أو الطاعون : هو مرض معدٍ ينتقل للإنسان في العادة عن طريق الحيوانات الحاملة للمرض كالجرذان والبراغيث والماشية، وفساد الهواء وبخاصة في أواخر الصيف وفي الخريف، واحتمال أن يعيش المصاب بالطاعون حوالي أربعة أيام.
راجع: محمد حمزة محمد صلاح: الكوارث الطبيعية في بلاد الشام ومصر خلال العصرين الأيوبي والمملوكى
(491 -923هـ/ 1097- 1517م)، ماجستير، ط1، الجامعة الإسلامية، غزة، 2009م، ص18-19 ،34.
(غ) الموت، الهلاك، الإبادة.
انظر: أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، 4ج، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2008، جـ3، ص1747؛ جُبران مسعود: المرجع السابق، ص608-609.
(ظ) قتلوا، تمت أبادتهم. أحمد مختار عمر: المرجع السابق، جـ3، ص1669.
(أأ) هلاكهم، هزيمتهم، وكذلك إبادتهم.
راجع: أحمد مختار عمر: المرجع السابق، جـ3، ص2071.
(بب) الفليطيم אלפליטים كلمة عبرية تعني اللاجئين.
أحمد غنيم (ضابط بالقوات المسلحة ويعمل محاضرا للغة العبرية بمعهد القوات المسلحة للغات والترجمة بالمنطقة الشمالية): اتصال شخصي، 2022.

26 ونجاح فأل(ججـ) ذاك (ذلك) وأوفاه بعد رحمي شميم كون الشيخ الجليل أبو الفضل سهل

27 بن يوشع بن أشعيا حفظه الله بعسقلان وهو متصرف(دد) مع السلطان أعز الله نصره

28 ويده باسطه في الثغر (هه)وكلمته نافذه فتلطف وتسدر في هذه النوبة(وو) بوجوه

29 يطول ذكره ولم يمكنه، فخصك قوم وتخلية آخرين (تركهم) فوددت الحال إلى أن أفتك

30 كل من أمكن يشتري منهم ولم يبق سوى ...

31 طفيل (طفل) يكون مقدر ثمانى سنين أو عشرة(زز) المعروف بأبي سعد بن

32 امرأة التستري (حح) فذُكر أن الأفرنج يعرضون عليه أن يتنَصّر اختيارًا

33 ويعدوه بالإحسان إليه فيقول لهم كيف يكون كاهن نصراني فيخَلّوه (طط)وقد بدل

34 فيه مبلغ كبير وإلى الآن هو معهم (يقصد أنه أسير مع الصليبيين) سوى من أخذوه إلى أنطاكية وهم أحاد (يقصد قليلا منهم)

(ججـ) فأل، الجمع فؤول، أفؤل، والفأل قول أو فعل يستبشر به، وتفاءل الشخص بمعنى استبشر.
راجع: أحمد مختار عمر: المرجع السابق، جـ3، ص1660؛ نخبة من علماء مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ص671.
(دد) متصرف: من تصرف أي يدير أو يحكم، وهو شخص يعين من قبل المجلس البلدي لإدارة شئون البلدية (يتم التحقيق فيها)، أنظر : أحمد مختار عمر: المرجع السابق، جـ3، ص1291-1292.
(هه) يقصد ثغر عسقلان ونستبعد أن يكون قصد الكاتب أحد ثغور مصر وهي خمسا إسكندرية ودمياط وتنيس ورشيد وعيذاب، (وأشهرها الإسكندرية).
راجع: ابن مماتي(ت 1209م/606هـ) أبو المكارم أسعد بن الخطير أبى سعد : قوانين الدواوين، تحقيق عزيز سوريال عطية، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991م، ص325.
(وو) يقصد في هذه المر'.
(زز) يقصد بذلك أن الطفل يتراوح سنه ما بين ثمان إلى عشر سنوات.
(حح) كما يعود اسم «التستري» אלתסתרי لعائلة يهودية شهيرة في مصر في بدايات العصر الفاطمي؛ والذي تكرر ذكره في عدد من وثائق الجنيزا التي كُتبت في الأعوام من (1040-1100م/431-493هـ) ، ورد اسم التستري في العديد من وثائق الجنيزا ، فذكر اسم التستري في وثيقة رقم T-S 12.133 كُتبت في العقد الأول من القرن الحادي= = عشر، وذُكر فيها عائلة التستري (التستريين) كعائلة يهودية شهيرة أقامت في الفسطاط وعملت بتجارة المنسوجات وثيقة رقم T-S 8J 36.2 ووثيقة رقم T-S 13J 18.1 كُتبت عام 1045م/ 436هـ جميعهم رسائل مرسلة إلى التستري أو أبنائه أو إلى أحد معارفه المقيمين في الفسطاط، وقد ورد اسم الشيخ ابى نصر التستري אבו נצר אלתסתרי في وثيقة رقم T-S 8.106 وهي رسالة مرسلة من يهودي الدمشقي إلى قائد قيادي في الفسطاط كُتبت حوالي عام 1040م/ 431هـ يخبره بأن جماعة من اليهود الربانيين كان يعمل معهم في إحدى الصناعات وكان هو الوحيد بينهم من اليهود القرائين، اشتكوه إلى الشيخ أبى نصر التستري في الفسطاط ولقبه بالحضرة الطاهرة، فيبدو أنه رئيس اليهود القرائين، وفي الغالب تلك المرأة التي ذكرت في الوثيقة هي زوجة ابن الشيخ أبى نصر، ووثيقة رقم Bodl. MS heb. b 3/16كتبت عام 1060-1061م / 452-453هـ.
(طط) أي تركوه أو أطلقوا سراحه.
انظر: أحمد مختار عمر: مرجع سابق، جـ1، ص692.

35 وغير (يي) تشَمّد(كك) لتطَول المدة عليه وتعذر فكاكه (فديته) وأياسه (يأس) من تخليتهم (من السماح لهم بالإفراج عنه)

36 ولم نعرف بحمد الله تعالى أن الأروريم(لل) المذكورين أشكنز (الألمان)(مم) قهروا امرأة

37 ... فأما الذي سلمت أرواحهم في هذه الحادثة

38 فإن منهم أقوام ثاني وثالث يوم الوقعة (الواقعة) وخرجوا (غادروا) مع الوالي (الذي) كان بأمان

39 وقوم بعد ظفر الأفرنج بهم بقائهم (بقوا) معهم مدة، هربوا منهم وهم قلائل

41 ...، فمنهم من حمله الضر الذي كان لحقه على الصعد (الصعود) إلى هذه الديار (يقصد عسقلان)

42 من دون مؤنة كانت معه ولا ما دفع به ضرر البرد فمات في الطريق، وقوم

43 في البحر أيضًا على مثل هذه الضفة (يقصد ماتوا غرقًا)، وقوم بعد وصولهم إلى ههنا سالمين اختلف عليهم الهوى(نن)

44 وصلوا في عنفوان(سس) ذلك الوباء فمات منهم جماعة وكان قد تقدم مجيء

45 قوم منهم أول فأول، فلما وصل الشيخ الجليل المقدم ذكره حمل (أحضر) جماعة

46 منهم وهم معظم من كان بعسقلان وأسبت بهم(عع) وعَيد عيد الفسح (الفاسح أو الفصح)(فف) في

(يي) يقصد وآخرين.

(كك) ربما أخطأ في كتابة تلك الكلمة فربما قصد شمت من الشماته وإن كان لا يرجح ذلك لعدم توافقها مع سياق الجملة،وربما قصد بشمط أي اختلط سواده مع بياضه أو ألقى ورقة (ربما أصيب بالتعب).

انظر: نخبة من علماء مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، ط1، دار التحرير للطبع والنشر، القاهرة، 1989م، ص350.

(لل) أروم: أو آرام أو إرم هم قوم عاد وقيل مدينة كبيرة لهم، والأروم والأرومة أصل الشجرة، واستعملت للحسب، فيقال طيب الأرومة أي كريم الأصل.

انظر: نخبة من علماء مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، ص14.

(مم) يقصد الألمان، أما اليهود الأشكناز هم اليهود الذين ترجع أصولهم إلى أوروبا الشرقية.

Feldman, G, E. "Do Ashkenazi Jews have a higher than expected cancer burden? Implications for cancer control prioritization efforts." *IMAJ-RAMAT GAN*- 3.5, 2001, pp. 341-346.

(نن) الهوى: جمعها أهواء وميل النفس إلى الاعتقاد إلى ما يجانب الحق والصواب، ويقال سار على هواه أي فعل ما أراده.

أنظر: أحمد مختار عمر: المرجع السابق، جـ3، ص2379.

(سس) عنفوان الشيء أوله، أو حدته.

راجع: نخبة من علماء مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، ص437.

47 الطريق بحسبما وردت إلى ذلك من الضرورة فتخلف قرض هذه الجملة

48 المصروفة للجمالين ولمؤنتهم (يقصد لسائقي الأبل ونفقاتهم في الطريق) وللكفارة(صص)

وغير ذلك من نوائبهم ...،

49 ...، فانضاف ذاك إلى ما كان

50 اقترض وصُرف في ابتياع مائتين وثلاثين مصحف ومائة دفتر ورق

51 وكتاب سفر توراة جميع ذلك مقدسًا وهو بعسقلان فتبقا (فبقي) على

52 الجماعة بعد ما وزنوه في دفعات مما انصرف في مجرد فكاك الأرواح

53 ومؤنة بعضهم وثمن ما ذكرناه من القدس وهو نحو من خمسمائة دينار، مائتي دينار وكسور وبعد ما خرج عن أيديهم

54 في مماسكة(قق) أرواح من وصل من أول حال وإلى الآن بالشراب والمداواة (يقصد الماء والعلاج الطبي).

55 والمؤنة وما أمكن من كسوه فإذا قُدّر مبلغ ذاك في هذه المُدّة

56 كان جملة كبيرة (أموال كثيرة) ولو كانت الحال جرت على المشهور من أنّ سبي اليهود

(عع) أي قضى يوم السبت، أو أسبت بهم أي دخل بهم يوم السبت، وتعني أن اليهود قامت بأمر سبتها وهو انقطاعهم عن المعيشة والاكتساب.
أنظر: نخبة من علماء مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، ص300.

(فـف) عيد الفصح : هو عيد الفصح أو الفطير عند اليهود، وهو سبعة أيام عند القرائين، وثمانية أيام عند الربانيين، ويكون في الخامس عشر من أبريل، ويحتفل فيه بعبور الشتاء وحلول الربيع ويرتبط بموسم الحج عند اليهود.
راجع :النويرى الكندى (733هـ/ 1332م) شهاب الدين بن أحمد بن عبد الوهاب النويريّ: نهاية الأرب في فنون الأدب، 33ج، ط1، القاهرة : دار الكتب المصرية، 1923م، جـ1، ص196.؛ ابن الوردى (749هـ / 1349م) زين الدين عمر بن الورديّ: تاريخ بن الورديّ، 2ج، ط1، أكسفورد : مكتبة عهد أورينتال، 1940م، جـ1، ص77.؛ المقريزيّ: تاريخ اليهود ، ص98. ؛غازي السعدي: الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، ط1، عمان : دار الجليل للنشر، 1994م، ص16.
Danby, H, The Mishnah: Translated from the Hebrew with introduction and brief explanatory notes, Oxford university press, Oxford, 1933, p188; Schechter, S, Documents of jewish sectaries, Fragments of a zadokite work, From hebrew manuscripts in the cairo genizah collection, 2Vol, Cambridge University Press, CUP Archive, Cambridge, 1910, Vol I, p. xvii.

(صص) ربما يتبادر إلى ذهن القارىء في الوهلة الأولى بذكر كاتب الوثيقة للكفارة بأنها أموال تخرج في سبيل التكفير عن خطاياهم، ولكن يبدو أن كاتب الوثيقة لم يكن يقصد ذلك، وقصد الرحلة إلى بيت المقدس والحج إليه بهدف تكفير الذنوب، بدليل ذكره للجمالين ورحلتهم في الطريق، ويؤيد ذلك ما ذكره عن عيد الفصح وهو أحد أعياد اليهود المرتبط بموسم حج اليهود إلى القدس كما سبق القول.

(قق) مماسكة من مسك أي أمسك وقبض عليه، نخبة من علماء مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، ص581-582.

الهامش الأيمن :

1 من بيعهم ثلاثة (يقصد ثلاثة أسرى) بمائة(رر) لكانت هذه الجملة
5 محقوقين بالتضور والشَكّية والاستغَاثة
8 وحقيق أن نقول لولييي (سيدي) غادرت (تركتنا) الجيوش
12 وعظم النازلة بها يسير حقير
13 وإنما يقوم العذر من البعض بفقر هذه
14 الطائفة من أرباب الأحوال وذوي الأموال
15 وما في هذه الشتوة من صلاح
16 جماعتها ما مَس منها نفَث في عضدها(شش)
17 وبيّن في أملاكها وقطع بضعيفها
18 عددها واختلت معه جموعها
19 ثم ما ناب (أصاب) السالم منها من الأوجاع
20 والأمراض الذي استنفر المعظم منها

الصفحة اليسرى :

1 ولم يكن لنا منتزح (الامتناع) عن مطالعتهم بما عرفناه وانتهى إليه سعينا من ذلك
2 لأنا عارفين أن عندهم مثل ما عندنا من الأسى والغَم على المفقودين
3 والاهتمام بحراسة الموجودين لا سيما مع ما ظهر من قوّي نخوتهم
7 والتَسّرُع إلى فعل المحامد ومع ذلك قام الرئيس بمحاكمته (باصدار الأحكام)
8 الأمة اليهودية، وقد تقدم المتبقى علينا أزيد من مئاتي دينار سوى
9 ما يحتاج إليه في مَؤونة الباقيين (يقصد الأسرى الباقين) بعسقلان من السبي وعدتهم (وعددهم) نيف(تت) وعشرين
10 شخصًا ولما ينصرف في حملهم وبقية نوائبهم(ثث) إلى أن يصيروا (يسيروا) إلى ههنا

(رر) يقصد بذلك أنه يقوم بتقديم فدية للصليبيين لفك أسر بعض اليهود والذي يقدر بثمن مائة دينارلكل ثلاثة يهود.
(شش) نفث في عضده أي أعانه وسانده وأسعفه.
أحمد مختار عمر: المرجع السابق، جـ3، ص1512؛ نخبة من علماء مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، ص625.
(تت) الزائد على، جُبران مسعود: مرجع سابق، ص827.

11 ومن جملة هاولي (هَولي) المُقيمين بعسقلان الشيخ الفاضل أبي الخير مبارك ولد

12 المعلم هبه بن نيسن آدام الله حراسته (يقصد حفظه الله) وهو من الفضل والعلم والدين ...

14 ...، ويراد لهم

15 المجيء ههنا (إلى هنا) بعدما يتفضلون الموالي (أسيادنا)[خخ] الشيوخ أدام الله نعماهم

16 علينا به ما يوفى منه دين فكاك ...

21 وما أولاهم قراءة جمل كتابنا هذا على جماعتهم بعد الإخراج [ذذ]يجب قراءة مضمون تلك الرسالة على مجتمعك

(ثث) الأمور التي أصابتهم، وربما قصد بنوائبهم أي أسيادهم، والنوائب هي الحوادث خيرها وشرها أو ما يفرضه الحاكم على الرعية من الحوائج كإصلاح الطرق وغيرها.
جُبران مسعود: المرجع السابق، ص825.

(خخ) الموالي هو لفظ يطلق على فئة اجتماعية متدنية نسبيًا، أعلى من الرقيق في الترتيب الاجتماعي، ويمكن أن يكون المقصود بها من لهم جنسيات أخرى غير العرب أي العجم، أو قصد بها الحلفاء، ونرجح أن كاتب الرسالة قصد بتلك الكلمة أي الموالين له فمن غير المرجح أن يقصد بالموالين الطبقات المتدنية اجتماعيًا وفي نفس الوقت يصفهم بالأخوة مع رئيس اليهود، انظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م، ص413.

(ذذ) إجبارهم على الخروج أو مغادرة المكان أو الطرد، أو أخرج المحتل من البلاد، ويمكن أن تأتي بمعنى التمرد على السلطان أو أخرج كل واحد من القوم نفقة على قدر نفقة صاحبة، وربما يقصد الخراج بدلاً من الإخراج وبخاصة في قوله الدافع والمدفوع دلالة على أموال يتم دفعها ونستبعد أن يكون كاتب الرسالة يقصد بذلك وذكر كاتب الرسالة مساعدة طائفتين من طوائف اليهود وهما : القراؤون والربانيون لحل ذلك الوضع فقاموا بجمع الخراج والذي قدره بمئاتي دينار، ونستبعد جمع تلك الأموال باعتبارها نوعًا من أنواع التبرعات تُجمع من اليهود لخدمة المحتاجين منهم، فتلك الأموال تجمع كالعادة ليتم سدادها إلى الحكومة وذلك لذكره الخراج إن قصد به ذلك، وهو يختلف عن الجزية التي كان على أهل الذمة دفعها للسلطات الإسلامية مقابل حماية أنفسهم وأموالهم والتي كانت تدفع مرة واحدة في العام، فكان على أهل الذمة دفع الخراج وهي ضريبة الأرض (المزروعات والثمار)، وكانت تفرض على الأرض= = التي فتحها المسلمون بالحرب أو عنوة وتبقي في يد أهلها ولا تسقط بإسلام أهل الذمة كما يحدث في الجزية، وقدرها «عمرو بن العاص» على أهل مصر على كل جريب (يساوي 1593مترًا مربعًا) من الأرض يدفع أهلها دينارًا وثلاثة أرادب قمح فكان الخراج إما يؤخذ نقدًا أو عينًا، وفي العصر الأيوبي كان الخراج يؤخذ عن كل فدان ثلاثة أرادب قمح وفي عام 1176م/572هـ أصبح يؤخذ عن كل فدان أردبان ونصف قمح.
انظر: ابن مماتي: مصدر سابق، ص259.
Goitein,S.D, Amediterranean socity the jewish communities of the world as portrayed in the document of the cairo geniza: Economic foundations ,2 VOL, THE Near Eastern Center, University of California, los angeles, 1999, VOL I ,p62.
أحمد مختار عمر: المرجع السابق، جـ2، ص625؛ جاك حسون: تاريخ يهود النيل، ترجمة يوسف درويش، القاهرة : دار الشروق، ، 2007م، ص 53، 60، 70؛ مارك كوهين ر.: بين الهلال والصليب وضع اليهود في القرون الوسطى، تقديم صادق جلال العظم، ترجمة إسلام ديه ومعز خلفاوي، ط1، منشورات الجمل، كولونيا (ألمانيا)- بغداد، 2007م، ص186؛ قاسم عبده قاسم: أهل الذمة في مصر من الفتح الإسلامي حتى نهاية المماليك دراسة وثائقية، ط1، القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية

22 بحضور الجمهور (يجب على الجميع حضور اجتماع الجالية اليهودية)(ضض) فإن المنفعه تكون تامة عامة للدافع وللمدفوع له

30 ...، وقد أنفذنا رسول من جهتنا إليهم وفي ما

31 يوقفهم عليه من تفصيل هذه النوبة ما يعنينا من التوسعة والبسط ...

33 ييسره مع من جهتم المحروسة فإن تمكنوا من أن يكتبوا به سفتجه (كمبيالة)(غغ)

والاجتماعية، 2003م، ص 26، 66؛ نريمان عبد الكريم أحمد: معاملة غير المسلمين في الدولة الإسلامية، ط1، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1996م، ص43، 53-54 . ؛ فيليب فارج، يوسف كرباج:المسيحيون واليهود في التاريخ الإسلامي العربي والتركي، ترجمة بشير السباعي، ط1، القاهرة : سينا للنشر، 1994م، ص32. ؛ سعيد عبد الفتاح عاشور، سيدة إسماعيل كاشف وجمال الدين سرور: موسوعة تاريخ مصر عبر العصور تاريخ مصر الإسلامية، ط1، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة تاريخ المصريين، العدد63، 1993م، ص65؛ قاسم عبده قاسم: اليهود في مصر، ط1، القاهرة : دار الشروق، 1993م، ص130؛ نخبة من علماء مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، ص189؛ عطية القوصي: صلاح الدين واليهود، ط1، القاهرة : المجلة التاريخية المصرية، عدد24، 1977م، ص43؛ مارك كوهين: مرجع سابق، ص186.

(ضض) ربما يقصد بالجمهور الجالية اليهودية؛ وبما أن كلمة الجمهور تدل على الأغلبية فربما قصد بها جماعتهم من الربانيين أو ربانيت هي أكبر طائفة دينية يهودية في مصر وفي باقي مدن العالم التي توطن فيها اليهود وأصل الكلمة من رابي ويعني حبر أو حاخام، وكان في العادة يتم اختيار رئيس اليهود من طائفة الربانيين بسبب كبر عددهم، وتكون الربانيون من جماعات كالشاميين والفلسطينيين والبابليين ولكل جماعة منهم مسؤول ديني يسمى حبرًا، وربما يكون الحبر قاضيًا سابقًا، أما عن اليهود القراؤون فهم طائفة يهودية تأتي بعد طائفة الربانيين من حيث الأهمية والنفوذ والعدد، ويختلفون معهم في بعض الأمور الدينية كإيمانهم بالتوراة المكتوبة دون التلمود، وهي تعاليم دينية تتسم بالتشدد وضعها أحبار اليهود بمعنى اعتمادهم على تعليمات الكتاب المقدس فقط، وكذلك اتبعوا السنة القمرية بدلاً من الشمسية؛ مما أدى إلى اختلاف مواعيد الأعياد بين الطائفتين، وكذلك اختلفوا في حرمة السبت وشرب الخمر، وكذلك مبدأ القصاص وتوزيع المواريث، ويوجد اختلاف بينهم كذلك في قواعد الصلاة، فطائفة القرائين يسجدون ويركعون في حين أن الربانيين لا يفعلون ذلك، ويشار إلى الربانيين بـالأحبار أو الحاخامات، وكان القراؤون ضد اليهودية الحاخامية ومن اليهود القرائين أغنى التجار.

راجع : ابن القيم (ت1350م/ 751هـ) أبي عبد الله شمس محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية: هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، تحقيق محمد أحمد الحاج، ط1، دمشق: دار القلم، 1996م، ص473؛ المقريزيّ: تاريخ اليهود ، ص117-118.

انظر أيضًا:

Goitein,S.D, op.cit, VOL I ,p18; Sirat,C, op.cit, p23,37; Daly, m. w. & Petry, c. f, The Cambridge history of egypt, islamic egypt 640-1517, 2 VOL, Cambridge University Press, United Kingdom, 2008, VOL I, p200.

جعفر هادي حسن: مرجع سابق، ص6؛ عرفة عبده علي: مرجع سابق ، ص345،348؛ رشا خليل أحمد عليّ: مرجع سابق، ص91؛ محمد أبو الغار: مرجع سابق ، ص14-15؛ عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، 8ج، ط1، القاهرة: دار الشروق، 1999م، جـ5، ص224،151، 328؛ عرفة عبده علي: يهود مصر بارونات وبؤساء دراسة تاريخية، ط1، القاهرة: ايتراك للنشر والتوزيع، 1997م، ص21؛ نريمان عبد الكريم أحمد: مرجع سابق ، ص89-90؛ قاسم عبده قاسم: اليهود في مصر، ص45.

(غغ) يقصد أن يرسل رسولاً إلى الجالية اليهودية في مصر لأخذ الأموال لفدية الأسرى من الصليبيين، وأراد كاتب الرسالة ضمان أمان وسلامة الرسول حتى لا يتعرض للسرقة ، فطلب منهم أن يكتبوا معه

34 فهو أعفى للمذكور كونه رسولاً وأسرع لعودته وإن لم يتوجه ذلك (وإذا لم يكن من الممكن القيام بذلك) فيسيم(ظظ)

35 ما يتحصل إليه ويكون كتابهم على يده بذكر مبلغه وإله إسرائيل برحمته

الهوامش السفلية :

1 موصل هذا الكتاب الرجل العجوز الحكيم المحب سعدية المعروف

2 بالشيخ ابن عمر الطحان رحال وهو من أرباب الستر والصيانة والخير والديانة ...

8 معه منشور مشهور والقليل من الكرامة يعترف بها فضلاً عن الكثير

9 ورأيهم آدام الله نعماهم في الوقوف على ما كتبنا به في معناه

10 والتعجيل بإنجاز ما توجه لأجله المذكور حرسه الله

II

1 شموال بن حلفون هروفا

2 وخص حضرتهم بأتم السلام

3 مسلم بن بركات اسحق بن عزره يخص حضرتهم

4 الجليلة بأجل السلام

III

1 سيتم الحفاظ على الجمهور المقدس (أهل بيت المقدس) بأكمله

2 غاضب وسيساعدهم على الخلاص في مجد حكمائهم

3 وأتباعهم عليهم السلام

4 الكاهن بر (ابن) صدوق بر مصليح بر زيطا

5 ... تعلم أن روحي مشتاق للغاية

6 الله إلهنا بنعمته سنجتمع قريبا

الهامش الأيمن :

1 حنينا بن منصور بن عزره يخص حضرة الموالي الشيوخ السادة آدام الله علاهم

سفتجة أو كمبيالة كما سبق ذكرها يأتي بها إلى بلاد الشام إلى مكان أو شخص متفق فيما بينهم عليه ليبدله تلك السفتجة بالأموال.

(ظظ) يفاوض في البيع والشراء أو ساوم في السلعة أو جادله في ثمنها، أو طلب ابتياعها ومعرفة ثمنها أو يتم تقديم بيان دقيق بالمبلغ الذي تم تحصيله.

جُبران مسعود: مرجع سابق ، ص429.

2 بأجل السلم (السلام) وأفضل تحية والسلام ويصف شوقه إليهم ويسلهم (ويسألهم) في ما يتضمنه هذا الكتاب والسلم (السلام)

1 كاتبه بالألم المؤلم والحزن أشعياء الكاهن بن مصليح المعلم

2 يخص جموع السادة بأفضل السلام ...

الهوامش السفلية :

1 داود بر شلمه (شلومو) بر داود بير إسحق، ...

2 يخص حضرتهم الجليلة بأجل السلام وأتمه

3 ويسلهم (يسألهم) في سرعة الرسول ونجازه لا عدمه

4 الفضل أبدًا

التحقيق في الوثيقة:

الرسالة واحدة ضمن مجموعة من الرسائل المتبادلة بين الجالية اليهودية بعسقلان والجالية اليهودية في مصر، ونرجح أن تلك الرسالة جاءت ردًا على وثيقة جنيزا القاهرة رقم T-S AS 146.3 والتي أرسلت من الجالية اليهودية بالفسطاط إلى الجالية اليهودية بعسقلان والمؤرخة في صيف عام 1099م/492هـ، والتي ترجمها "جويتين" إلى اللغة الإنجليزية، وترجمها عنه "محمد مؤنس عوض" إلى العربية.(أأأ)

جاءت أهمية تلك الوثيقة من كونها وثيقة لأحد شهود العيان التي طوفت بنا في طرقات بلاد الشام وقت الحملة الصليبية الأولى (1095-1099م/ 489-492 هـ)، وسجلت أحداثها وآثارها التي لم تمتد فقط لبيت المقدس بل تأثر بها العالم أجمع، فإن تلك الرسالة جاءت ثرية بالأحداث بدءًا برواية كاتبها عن المذبحة التي وقعت في بيت المقدس وبخاصة فيما يسمون بالمقادسة، مرورًا بروايته لهروب أهل بيت المقدس إلى المدن المجاورة ومنها عسقلان، انتهاءً بحدث مهم ألا وهو حصار الصليبيين لمدينة عسقلان ومجيء الجيش المصري للدفاع عنها وما ألم به من هزيمة، بل تطرق لأبعد من ذلك بوصفه سلوك الجنود الصليبيين من إيذائهم لامرأة وأسرهم الأطفال وطلب الفدية على إثر ذلك، وما أصاب بلاد الشام من مصيبة الوباء والطاعون وقلة المياه والأقوات.

(أأأ) محمد مؤنس عوض: أضواء على مذبحة بيت المقدس (15-25 يوليو 1099م) من خلال وثائق الجنيزا اليهودية، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد 70، ديسمبر 2021، ص5-26.

وفيما يختص بتحديد مكان كتابة الرسالة تحتم علينا معرفة مكان إقامة كاتب الرسالة «أشعياء الكاهن بن مصليح المعلم»، فنجده يذكر مكان إقامته في قوله: «المجيء ههنا» وقصد بذلك عسقلان، والتي ذكرها لمرات عديدة في الوثيقة، وفى الأغلب فإن تلك الوثيقة مرسلة من الجالية اليهودية بعسقلان إلى الجالية اليهودية بالفسطاط وذلك لذكره اسم «التستريّ» אלתסתרי وهو لعائلة يهودية شهيرة عاشت في مصر وتحديدًا في الفسطاط منذ بدايات العصر الفاطمى، والذي تكرر ذكرها في عدد من وثائق الجنيزا التي كُتبت في الأعوام 1040م/432هـ، 1060م/451 هـ، 1061 م/452هـ، وحتى عام 1100م/494هـ، ويبدو أن الطفل الذي يدعى «أبو سعد بن التستريّ» الذي أُخذ أسيرًا على يد الصليبيين هو حفيد الشيخ «أبو نصر التستريّ» אבו נצר אלתסתרי رئيس اليهود القرائين، الذي ورد اسمه في وثيقة رقم T-S 8.106 ، وهي رسالة مرسلة من يهودي دمشقي إلى قائد قيادي في الفسطاط كُتبت حوالي عام 1040م/ 431هـ، ونرجح أن الطفل «أبو سعد بن التستريّ» جاء مع والده إلى بلاد الشام في رحلة تجارية، فمن المعروف أن عائلة التستريّ تعمل بتجارة المنسوجات (ببب) ، وبالبحث عن اسم تلك العائلة فلم يرد ذكر اسم التستريّ في أي وثيقة أخرى من وثائق الجنيزا بعد عام 1100م/493هـ وفق ما توصل إليه الباحثان، وذلك يجعلنا نتساءل عن السبب في توقف ذكر اسم تلك العائلة في الرسائل التجارية من وإلى بلاد الشام أو حتى بداخل مصر في ذلك الوقت، وهل قُتل ذلك الطفل ووالده في أثناء أسرهم على يد الصليبيين ببلاد الشام، وبذلك انتهى الجيل الثالث لتلك العائلة، أم أنه عاد، وقررت تلك العائلة عدم التجارة مرة أخرى خارج البلاد، وعلى كل فإننا لم نجد أي وثيقة أخرى من سلسلة وثائق الجنيزا المتبادلة بين الجالية اليهودية بعسقلان والجالية اليهودية بمصر ورد فيها ما حدث لتلك العائلة بعد ذلك.

ومن خلال ما ذكره كاتب الوثيقة عن مذبحة بيت المقدس في يوليو 1099م/ شعبان 492هـ، وكذلك في ذكره لمغادرة الجيش المصري لمدينة عسقلان في أغسطس 1099م/ رمضان 492هـ كل ذلك يجعلنا نعتقد للوهلة الأولى أن تلك الوثيقة كتبت في عام

(ببب) انظر الوثائق رقم T-S 12.133، T-S 8J36.2، T-S 13J18.1، T-S 8.106، Bodl. 16/3MS heb. b

انظر:

Goitein,S.D& Gil, Princeton Geniza Project Lab; Schechter, T, Genizah Fragments,The Taylor-Schechter Genizah Collection (Translation by sara ahmed hassan from Judaeo-Arabic).

1099م/492هـ، ولكن عندما نتأمل بدقة ما ذكره كاتب الوثيقة عن تفشي الوباء يجعلنا نرجح أن عام كتابة الوثيقة هو عام 1100م/493 هـ، حيث ورد في المصادر(ججج) انتشار الوباء بشكل كبير في بلاد الشام ومصر في عام 1100م/493هـ، حتى إن القائد جودفري نفسه أصيب بوباء الطاعون (ددد). الأمر الذي يدعم هذا الاعتقاد، ففي عام 1100م/493هـ وصل منسوب ماء النيل ثمانية عشر ذراعًا وخمسة عشر إصبعًا، ووفقًا لما ورد عن كلٍّ من "سبط بن الجوزيّ" و" السيوطى" بأن النيل عند زيادته يمكن أن يتسبب في حدوث وباء، وبخاصة حينما يصل إلى ثمانية عشر ذراعًا، ومن عادة النيل أنه إذا كان عند ابتداء زيادته فإنه يخضر ماؤه ويصبح الشرب منه مضرًا؛ وذلك لأن وقت تناقص ماء النيل وانقطاع إمداد المياه عنه يتغير ماؤه إلى الأخضر ووقت زيادته يتحرك ماؤه مع هذا الإخضرار فيسبب الأوبئة والأمراض.(هه)

أما عن الشهر الذي كُتبت فيه الوثيقة فوفقًا لما ورد عن كاتب الرسالة بذكره لعيد الفصح عند اليهود يكون في الخامس عشر من أبريل من كل عام، ويحتفل فيه بعبور الشتاء وأكد ذلك قوله: «وما في هذه الشتوة من صلاح» عند ذكره للأوبئة وموت الناس وبخاصة أهل بيت المقدس الفارين من الصليبيين باتجاه عسقلان كل ذلك يؤكد أن وقت كتابة الوثيقة في أبريل عام 1100م/ جمادى الأولى عام 493هـ.

وذكر كاتب الوثيقة كلمة " السلطان " دون ذكر اسمه، ونعتقد أنه يقصد به الخليفة «المستعلي بالله أبو القاسم أحمد بن المستنصر بالله أبو تميم معد بن الظاهر لإعزاز دين

(ججج) Albericus Aquensis, op.cit, Liber VI, Chap. VII.;
ساويرس بن المقفع: مصدر سابق، جـ3(مجلد2)، ص1006-1007؛ ابن الأثير: مصدر سابق، جـ9، ص24، 30؛ ابن ميسر، مصدر سابق، ص68؛ المقريزيّ: اتعاظ الحنفا، جـ3، ص25 .
انظر أيضًا: محمد حمزة محمد صلاح: مرجع سابق، ص135.

(ددد) جودفري البولوني أول ملك لبيت المقدس وهو فيما مضى كان كونت أقليم اللورين في جنوب فرنسا وأحد قادة الحملة الصليبية الأولى.
Albericus Aquensis, op.cit, Liber VI, Chap. XXXIII.

(هه) سبط بن الجوزيّ (ت 1256م/654هـ) شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق محمد أنس الخن وكامل محمد الخراط، 23ج، ط1، دمشق: دار الرسالة العالمية، 2013م، جـ1، ص119؛ السيوطي (ت1505م/911هـ) جلال الدين السيوطيّ الشافعيّ: حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة،2ج ، ط1، المطبعة الشرفية، جـ2، ص201-202؛ ابن إياس (1524م/930هـ) محمد بن أحمد بن إياس الحنفيّ: بدائع الزهور في وقائع الدهور، ط1، ، القاهرة: مطبعة الحلبيّ وأولاد ، ه1938م، ص20.

الله عليّ بن الحاكم بأمر الله منصور» (488-495هـ/1095-1101م) [ووو] ، في الوقت الذي كانت فيه أغلب بلاد الشام تقع تحت حكم الخليفة الفاطميّ في مصر. [زززز]

ومع بدايات أحداث الحملة الصليبية الأولى إلى بلاد الشام خرجت عدة جيوش غير منظمة دعا إليها «بطرس الناسك» واتبعه جميع فئات الشعب بدءًا من النبلاء ورجال الدين وانتهاءً بعامة الشعب والفلاحين والفقراء وقطاع الطرق والسارقين فيما يعرف بالحملة الشعبية [ححح] ، ووصلت رحلتهم إلى مدينة القسطنطينية، واستقبلهم الأمبراطور «إلكسيوس كومنين» Alexius I Comnenus (1081-1118م/ 473- 512 هـ) الذي ساعدهم في الوصول إلى آسيا الصغرى [ططط] .وانتهى الأمر بهزيمتهم على يد الأتراك السلاجقة وتبعها حملة عسكرية منظمة وهي ما تعرف بالحملة الصليبية الأولى أكثر الحملات الصليبية نجاحًا، [يييي]والتي كانت استجابة لدعوة البابا «أوربان الثاني» Urban II (1088-1099م/ 481-492هـ)، في مؤتمر كليرمونت الكنسي (18-28 نوفمبر 1095م/ 18-28 ذي القعدة 488هـ)، ورغم نجاح الحملة في الاستيلاء على مدينة أنطاكية، [ككك]إلا أنها تعرضت لعديد من الصعوبات في الأعوام التالية، ومنها على سبيل

(ووو) المستعلي بالله: أبو القاسم أحمد بن المستنصر بالله أبو تميم معد بن الظاهر لإعزاز دين الله عليّ بن الحاكم بأمر الله منصور، ولد في القاهرة في سبتمبر سنة 1074م وتولى بعد موت أبيه المستنصر بالله متخذا لقب المستعلي بالله، تولى حكم مصر في عام 488هـ/1095م في عهده وقعت اشتباكات ومعارك ما بين أمير جيشه ووزيره الأفضل شاهنشاه بن بدر الدين الجمالي والصليبيين في بلاد الشام، استطاع الصليبيون بها الاستيلاء على القدس مجددا، وتوفي في عام495هـ/1101م.

انظر، الحافظ الذهبيّ (ت 1347م/748هـ) الحافظ أبو عبدالله الذهبيّ: العبر في خبر من غبر، تحقيق أبى هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، 4ج، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1985م، جـ2، ص370؛ ابن تغري= = برديّ (ت 1470م/874هـ) جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري برديّ الأتابكيّ: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،16ج، ط1، جـ5، القاهرة: دار الكتب المصرية، 1935م، ص141-169.

(زززز) ريموناجيل: تاريخ الفرنجة غزاة بيت المقدس، ترجمة وتعليق حسين محمد عطية، تقديم جوزيف نسيم يوسف، ط1، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 1989م ، ص249؛ وليم الصوري: الحروب الصليبية، ترجمة حسن حبشي، ط1، 4ج، القاهرة : الهيئة المصرية للكتاب، 1992م، جـ2، ص57؛ ابن الأثير: مصدر سابق، جـ9، ص19. انظر كذلك: هيفاء الطيار: الفاطميون والغزو الصليبيّ، جامعة بابل، مجلة كلية التربية الأساسية كانون أول، 2013م، العدد14، ص139.

(ححح) Albericus Aquensis, op.cit, Liber II, Chap. LI

(ططط) Albericus Aquensis, op.cit, Liber I, Chap. XIII

(يييي) Albericus Aquensis, op.cit, Liber I, Chap. XIII

(ككك) Albericus Aquensis, op.cit, Liber III. Chap. LIX. Falk, Avner, Franks and Saracens, Reality and fantasy in the crusades, Edition One, Karnac Books Ltd, London, 2010, p78.

ريموناجيل: مصدر سابق، ص15؛ وليم الصوري: مصدر سابق، جـ1، ص99؛ فوشيه الشارتريّ: تاريخ الحملة إلى القدس 1095-1127، ترجمة زياد العسلي، ط1، بيروت : دار الشروق ، 1990م، ص31.

المثال حدوث الوباء والطاعون بين صفوف الجنود الصليبيين وهم في طريقهم إلى بيت المقدس ،(للل) ولذا لا عجب فيما تردد ذكره عن كاتب الوثيقة فيما يختص بالأوبئة والأمراض والأوجاع التي أضرت بأهل بيت المقدس وعسقلان، ونجد العديد من الروايات والمصادر التاريخية أيدت ما رواه كاتب الوثيقة عن حدوث الأوبئة والأمراض وبخاصة عام 1100م/493 هـ،(مم) وهو عام كتابة الوثيقة.

وما إن علم أهل بيت المقدس بقدوم الصليبيين؛ خربوا الآبار وصهاريج المياه خارج المدينة لتصعيب الأمر على الصليبيين في أثناء حصارهم لبيت المقدس، في الوقت الذي كانت فيه المدينة لديها وفرة من المياه التي قام سكانها بتخزينها من الأمطار، وفي 7 يونيو 1099م/ 16 رجب 492هـ عسكر الجنود الصليبيون أمام بيت المقدس، واستمر الحصار على ما يزيد عن أربعين يومًا، (نن) وحاول كل من يستطيع أن يمد يد المساعدة لإدراك بيت المقدس ، حتى إن أهل مدينة عسقلان حاولوا عرقلة الحصار، (سس) إلا أن جميع المحاولات باءت بالفشل، وتمكن الصليبيون من الاستيلاء على بيت المقدس في يوليو 1099م/ شعبان 492هـ.(عع)

(للل) وليم الصوري: مصدر سابق، جـ1، ص293، 304.

(مم) Albericus Aquensis, op.cit, Liber VI, Chap. VII

ساويرس بن المقفع: مصدر سابق، جـ3(مجلد2)، ص1006-1007؛ ابن الأثير: مصدر سابق، جـ9، ص24، 30؛ ابن ميسر، مصدر سابق، ص68؛ المقريزيّ: اتعاظ الحنفا، جـ3، ص25 .

انظر أيضًا: محمد حمزة محمد صلاح: مرجع سابق، ص135.

(نن) Albericus Aquensis, op.cit, Liber VI, Chap. VI

ريموندا جيل: مصدر سابق، ص238؛ فوشيه الشارتريّ: مصدر سابق، ص73؛ وليم الصوري: مصدر سابق ، جـ2، ص20، 57؛ ابن القلانسيّ: مصدر سابق ، جـ1، ص307؛ ابن الأثير: مصدر سابق ، جـ9، ص15؛ أبو الفداء (ت 1331م/732هـ) عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر المعروف بـ أبي الفدا : المختصر في أخبار البشر،4ج، ط1، المطبعة الحسينية المصرية، 1904م، جـ2، ص211؛ ؛ ابن الورديّ : مصدر سابق، جـ2، ص11.

Falk, Avner, op.cit, p98.; Daly, m. w. & Petry, c. f, op.cit, VOL I, p163; Goitein,S.D, op.cit, VOL I, p.p77,120.

يوشع براور: عالم الصليبيين، ترجمة وتعليق قاسم عبده قاسم، محمد خليفة حسن، ط1، القاهرة : دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 1999م، ص46؛ ستيفن رانسيمان: تاريخ الحروب الصليبية (الحرب الأولى وقيام مملكة بيت القدس) ترجمة السيد الباز العريني، 3ج، ط3، بيروت : دار الثقافة، 1993م، جـ1، ص418.

(سس) Albericus Aquensis, op.cit, Liber VI, Chap. IV

(عع) وليم الصوري: المصدر السابق، جـ2، ص57، 137؛ ابن القلانسيّ: مصدر سابق، ص135؛ مجير الدين الحنبلي

(ت 928هـ / 1522م) عبد الرحمن محمد بن محمد بن عبد الرحمن : الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ط1، 2 جـ، 1966م، العراق: المكتبة الحيدرية، 1966م، جـ1، ص307؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، من سنة 562 حتى سنة 628هـ ، تحقيق محمد يوسف الدقاق، 11ج، ط4 بيروت : دار الكتب

وبالعودة إلى ما ذكره كاتب الوثيقة من أحداث ما بعد حصار الصليبيين لبيت المقدس، وما أحدثوه من مذابح لأهل بيت المقدس، وتحديدًا مذبحة المقادسة التي وردت في الرسالة، وهم فئة من العلماء من تبقى منهم هاجروا من بيت المقدس إلى دمشق ومصر وغيرها من البلدان هربًا من بطش الصليبيين واضطهادهم لهم عقب استيلائهم على بيت المقدس عام 1099م/492هـ. (فـفـف) وبالرجوع إلى العديد من المصادر تأكدنا من صحة قوله فورد عن "ألبرت دى إيكس" Albericus Aquensis أن الصليبيين قتلوا عشرة آلاف من أهل بيت المقدس (صصص) بينما اتفقت المصادر العربية أن عدد القتلى من أهل بيت المقدس وصل إلى سبعين ألفًا من بينهم القراء والعلماء والزهاد (قققق)، وأيًا ما كان الأمر ما بين عشرة آلاف أو سبعين ألفًا فقد قُتل الالاف من أهل بيت المقدس ومن بينهم فئة العلماء. (ررر)

وفيما ورد عن كاتب الوثيقة من هروب أهل بيت المقدس ولجوئهم إلى عسقلان، وإلى غيرها من المدن سواء في بلاد الشام أو في مصر الأمر الذي أيده عدد من المصادر؛ (ششش) وذلك نتيجة طبيعية لما كان عليه الحال من قتل وأسر العديد من أهل بيت المقدس أو حتى زائريها، فذكر كاتب الوثيقة عن أسر الصليبيين للطفل " أبى سعد بن التستريّ " وغيره من الرجال والنساء، بل وطلبهم الأموال مقابل فديتهم وإطلاق حريتهم

العلمية ،2003م، جـ9، ص15؛ ابن ميسر: مصدر سابق، ص66؛ أبو الفداء: مصدر سابق ، جـ2، ص211؛ ابن الورديّ: مصدر سابق، جـ2، ص11؛ ابن تغري برديّ: مصدر سابق، جـ5، ص164.
Falk, Avner, op.cit, p98.

يوشع براور: مرجع سابق، ص47.

(فـفـف) هدى علاوي سداوي: مرجع سابق، ص407.

(صصص) Albericus Aquensis, op.cit, Liber I, Chap. LI.

(قققق) ابن الأثير: مصدر سابق، جـ9، ص19؛ ابن الورديّ: مصدر سابق، جـ2، ص11؛ ابن كثير: مختصر البداية والنهاية، تقديم عبد العزيز بن أحمد المسعود، ط1، مكتبة بيت السلام، الرياض- المملكة العربية السعودية، 2007م، ص541؛ المقريزيّ: اتعاظ الحنفا، جـ3، ص23.

(ررر) Albericus Aquensis, op.cit, Liber I, Chap. XXIX; , Liber VI, Chap. XXIII.
ساويرس بن المقفع: مصدر سابق، جـ3(مجلد1)، ص341؛ ابن القلانسيّ: مصدر سابق، ص18.
Daly, m. w. & Petry, c. f, op.cit, VOL I, p163; Boas, Adrian, J, Jerusalem in the time of the crusades, Society, landscape, and art in the Holy City under Frankish rule, Edition One,The Taylor and Francis e-Library, London and New York, 2005, p,12; ; Goitein,S.D, op.cit, VOL I, p.p77,120.

ستيفن رانسيمان: تاريخ الحروب الصليبية ، جـ1، ص427.

(ششش) ابن الأثير: مصدر سابق ، جـ9، ص19؛ ابن ميسر: مصدر سابق ، ص68؛ أبو الفداء: مصدر سابق ، جـ2، ص211؛ ابن كثير: مصدر سابق ، ص541؛ المقريزيّ: اتعاظ الحنفا، جـ3، ص25.

.

وسراحهم، وقد أُمتلئت العديد من المصادر بذكر فظائع الصليبيين من سبي وأسر الصليبيين لأهل بلاد الشام ونهبهم الأموال.(تتت)

ولم تنته أحداث تلك الوثيقة على ما قد قيل فنجد كاتب الوثيقة يقول: «...، وحقيقى أن نقول غادرت الجيوش وعظم النازلة بها يسير حقير». ونستبعد هنا أن يكون كاتب الوثيقة يقصد بوليه أن يكون والي عسقلان، وهو في تلك الحالة نائب السلطان في بلاد الشام، ألا وهو " الأفضل شاهنشاه بن بدر الجمالي " أمير الجيوش في عهد الخليفة "المستعلي بالله "؛ وذلك لأن " الأفضل " نفسه كان قائد الجيش المصري الذي ذكره كاتب الوثيقة والذي أتى إلى عسقلان لإدراك بيت المقدس عام 1099م/492هـ، ونرجح أنه قصد بذكره ذلك سيده وهو أحد رؤساء اليهود بعسقلان، فأراد إخباره لما حل بهم من مغادرة الجيوش المصرية لمدينة عسقلان. (ثثث)

خرج " الأفضل بن بدر الجمالي " أمير الجيوش متوجهًا إلى بيت المقدس؛ بعد أن سمع بأمر حصار الصليبيين لبيت المقدس، فجمع جنوده وخرج بالجيش المصري إلى عسقلان، ووصلها في 3 أغسطس 1099م/ 14 رمضان عام 492هـ، وفور وصوله إلى عسقلان أرسل رسوله إلى الصليبيين ينكر عليهم ما فعلوه ويتهددهم، وبعد خروج الرسول، وفي 11 أغسطس 1099م / 22 رمضان 492هـ، أى بعد مرور حوالي خمسة أسابيع من دخول الصليبين بيت المقدس توجه " جودفري" الملك الصليبى لمملكة بيت المقدس الصليبية بجيش صليبي ومعه رفاقه من الأمراء الصليبيين، وانطلقوا تجاه عسقلان وتركوا أعددا قليلة منهم لحماية مدينة بيت المقدس والدفاع عنها، في الوقت الذي لم يكن فيه " الأفضل " على استعداد للقتال، وانتهى الأمر بهزيمة الجيش المصري في تلك المعركة، وقُتل منهم أعداد كثيرة، والتجأ الجيش المصريّ إلى داخل عسقلان، و طاردهم الصليبيون حتى أبواب عسقلان، وفرضوا الحصار على المدينة ، وضايقوا أهلها.(خخخ)

(تتت) ابن القلانسيّ: مصدر سابق ، ص136؛ ابن الأثير: مصدر سابق ، جـ9، ص19.
(ثثث) ستيفن رانسيمان: مصدر سابق ، جـ1، ص422.
(خخخ) Albericus Aquensis, op.cit, The Latin Library, Liber VI, Chap. XLI; . XLII.
وليم الصوري: مصدر سابق ، جـ2، ص106.-163؛ ساويرس بن المقفع: مصدر سابق ، جـ3(مجلد1)، ص341؛ ابن القلانسيّ: مصدر سابق ، ص 137.
Daly, m. w. & Petry, c. f, op.cit, VOL I, p163; Goitein,S.D, op.cit, VOL I, p.p77,120.;
ستيفن رانسيمان: مرجع سابق، جـ1، ص440.

وفي نهاية أغسطس 1099م قرر " ريموند " و " روبرت كونت فلاندرز " الانسحاب من حصار عسقلان، (ذذذ) وهنا انقسمت المصادر حول سبب انسحاب الصليبيين من حصار المدينة، فمنهم من ذكر بأن أهل عسقلان اضطروا مرغمين على أن يدفعوا إلى الصليبيين أثنى عشر ألف دينار، ثم عشرين ألف دينار مقابل تركهم، ورفعهم الحصار عن عسقلان، فخرج الصليبيون من عسقلان إثر ذلك، (ضضضض)ومنهم من أشار إلى أنه بعد أن جمع أهالي عسقلان من الأموال ما يقدر بنحو عشرين ألف دينار، رحل الصليبيون عن عسقلان دون أن تصل أيديهم إلى تلك الأموال.(غغغ) وربما سبب ذلك لا يبتعد كثيرًا عن دوافع الحروب الصليبية، فلا يمكننا إغفال السبب الاقتصاديّ للحروب الصليبية.

ولا يمكن التغافل عما فعله الصليبيون عند دخولهم مدينة معرة النعمان عام 1099م/492هـ(ظظظ)، والذي فيها يقول ابن القلانسيّ: «ونهبوا ما وجدوه وطالبوا الناس بما لا طاقة لهم به،...»،(أأأأ) وهذا ما يظهر سلوك الصليبيين في المدن الساحلية التي دخلوها في ذلك العام، فهم لم يدخلوا مدينة إلا وقد نهبوا ما فيها من أموال، ولم يخرجوا منها إلا إذا أصبحت كالجثة الهامدة التي لا أمل منها. ويُعتقد أنهم قبلوا بالمال وتركوا عسقلان؛ لأن أمورهم لم تستقر – بعد– في بيت المقدس، وفضلوا حمايتها بدلاً من الدخول في حصار جديد. وكذلك لا يمكننا استبعاد رواية " ألبرت دى إيكس" من أن الدوق "جودفري"، بعد أن جمع رجاله وحاصر أبواب مدينة عسقلان من كل جانب، حتى كاد أهل عسقلان يسلمون المدينة قام الكونت " ريموند كونت تولوز"؛ بسبب حقده على ما حققه "جودفري" من مجد وانتصارات، بإرسال رسالة سرية إلى أهل عسقلان يحثهم على الصمود

(ذذذ) نفسه، ص442.

(ضضضض) فوشيه الشارتريّ: مصدر سابق ، ص77؛ ساويرس بن المقفع: مصدر سابق ، جـ3(مجلد1)، ص341؛ ابن القلانسيّ: مصدر سابق ، ص 136؛ ابن الأثير: مصدر سابق ، جـ9، ص21؛ ابن خلدون: مصدر سابق ، ص943؛ مجير الدين الحنبلي: مصدر سابق، جـ1، ص308؛ المقريزيّ: اتعاظ الحنفا، جـ3، ص24.

Daly, m. w. & Petry, c. f, op.cit, VOL I, p163; Goitein,S.D, op.cit, VOL I, p.p77,120.

(غغغ) ابن القلانسيّ: المصدر السابق، ص137.

(ظظظ) معرة النعمان هي مدينة كبرى مشهورة من أعمال حمص بين حلب وحماة، وتقع جنوب شرق مدينة أنطاكية.

انظر: ريموناجيل: مصدر سابق ، ص165، 177؛ الحمويّ (ت 626 هـ / 1228) أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الملقب شهاب الدين: معجم البلدان، 5ج، ط1، بيروت: دار صادر، 1977م، جـ5، ص156

(أأأأ) ابن القلانسيّ: مصدر سابق ، ص136.

وعدم تسليم المدينة، وانسحب هو والأمراء تاركين جودفري بمفرده في الحصار، (بببب) ونؤيد حدوث ذلك وبخاصة ما ذكره "بطرس توديبود" و "فوشيه الشارتريّ" من حدوث انسحاب لبعض من كبار قادة الصليبيين، ولم يذكرا سبب ذلك.(جججج)

وعن سبب هزيمة الجيش المصري في عسقلان نتيجة لمفاجأة الجيش الصليبي لهم أمام عسقلان، وكذلك كان لانتظار «الأفضل»، وتحركه في وقت متأخر من مصر، سببًا في ارتباك جيشه، وفقد القدرة على التنسيق بين قوى الجيش البري والأسطول البحري، فقد تأخر الأسطول السكندريّ عن اللحاق بالجيش البري لإمداده بالإمدادات والأسلحة التي تعينهم على القتال؛ مما أدى إلى هزيمة المصريين في عسقلان عام 1099م/492هـ، وانسحاب «الأفضل» وعودته إلى مصر، وعدم الاشتراك بنفسه في حرب ضد الصليبيين مرة أخرى، (ددد) وقُتل عدد كبير من الجنود المصريين، وقيل بأنه قتل في تلك الوقعة من أهل عسقلان ألفان وسبعمائة نفس.(هههه)

خاتمة:

و من كل سبق نستطيع التأكيد على أهمية وثائق جنيزا القاهرة كإحدى المصادر الرئيسية التي يمكن الاعتماد عليها في التأريخ للعصور الوسطى وبخاصة للتأريخ لبلدان الشرق الأوسط وتحديدًا مصر وبلاد الشام، وكان علينا أن نبدأ بما انتهينا به، وهو التأكيد على دور الجيش المصري في الدفاع عن حدود مصر الشرقية على مر العصور والأزمان، وما يدل على ذلك تلك الوثيقة التي بين أيدينا والتي تشير إلى دور الجيش المصري في الدفاع عن بيت المقدس وعسقلان.

(بببب) Albericus Aquensis, op.cit, Liber VI, Chap. LI.

(جججج) فوشيه الشارتري: مصدر سابق ، ص79. انظر أيضًا جوناثان ريلي سميث: الحملة الصليبية الأولى وفكرة الحروب الصليبية، ترجمة محمد فتحي الشاعر، ط1، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2003م، ص217؛ بطرس توديبود: تاريخ الرحلة إلى بيت المقدس، ترجمة وتعليق حسين محمد عطية، تقديم جوزيف نسيم يوسف، ط1، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1999م، ص20.

(ددد) Albert von Aachen , Historia hierosolymitanae expeditionis, von Bernhard Kugler. Stuttgart , Druck und Verlag von W.Kohlhammer, Harvard College Library, Rinnt Collection,1885, p199.

ريموناجيل: المصدر السابق، ص263؛ المقريزيّ: اتعاظ الحنفا، ص24.

انظر أيضًا : محمد محمد مرسي الشيخ: الجهاد المقدس ضد الصليبيين حتى سقوط الرها 1097-1144م، ط1، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية، 1971م، ص95.

(هههه) ابن القلانسيّ: ذَيل تاريخ دمشق، ط1، بيروت : مطبعة الآباء اليسوعيين ، 1908م، 137.

ومن جانب أخر أكد البحث على أهمية بيت المقدس بالنسبة للصليبيين اقتصاديًا ودينًا؛ فقد ركز على أهمية الدوافع الاقتصادية في الدفع بحركة الحروب الصليبية ناحية المشرق، هذا غير ما أكده البحث عن أهمية مدينة عسقلان للجانب الصليبي ومحاولاتهم المتكررة للسيطرة عليها، فما لبث أن تكرر حصار الصليبيين للمدينة عام 1102م/496 هـ؛ حتى أنهم قاموا بعد ذلك بأعوام عديدة بحصارها لمدة سبعة أشهر؛(وووو) حتى تمكنوا من الاستيلاء عليها عام 1153م/548هـ، (زززز) في الوقت الذي تأكد فيه للصليبيين السيطرة الكاملة على بيت المقدس، (حححح)كما عدّها بعض المؤرخين نهاية النفوذ الفاطميّ في بلاد الشام. (ططط)

وقد خلص الباحث إلى عدة نتائج منها ما هي عامة وأخرى خاصة، فأما عن النتائج العامة؛ فيتضح ترابط المجتمع اليهودي بشكل عام ويهود مصر والشام بشكل خاص زمن الحروب الصليبية، ويبدو جليًا معاناة الجميع مسلمين ومسيحيين ويهود في ظل الوجود الصليبي بالشرق منذ البداية مما يؤكد ماهية الحروب الصليبية كحركة استيطانية استعمارية لا تفرق بين جنس أو دين.

كذلك يتضح من خلال وثيقة الجنيزا كثير من جوانب المجتمع اليهودي وانتظامه فيما يشبه المنظمة أو الحزب فيما يُعرف بالجالية اليهودية مما أكسبه في كثير من المواقف مرونة التصرف، وطلب النجدة والمساعدة ممن يتوسمون فيه القدرة على تقديم الدعم، وقد ازدادت هذه الظاهرة وضوحًا في ظل الحركة الصليبية في الشرق.

هذا بالإضافة إلى تركيز الوثيقة على إلقاء الضوء على مدى التردي الأخلاقي للصليبيين، وتبين ذلك في قول كاتب الوثيقة: «...، قهروا امرأة»، ومن جانب آخر على الرغم من تعرض أهل بيت المقدس بجميع فئاته لمذبحة على يد الصليبيين، إلا أن كاتب الوثيقة ذكر تحديدًا فئة المقادسة وهم فئة من العلماء ونزوحهم عن بيت المقدس، ويعكس ذلك مدى الاهتمام بالعلم والعلماء في مصر وبلاد الشام في العصور الوسطى.

(وووو) Gervers, M, Michael, The second crusade the cistercians, Palgrave Macmillan ,New York, United staes of america,1992, p123.

(زززز) ابن الاثير: الكامل، جـ9، ص391.

(حححح) محمود سعيد عمران: تاريخ الحروب الصليبية، 1095-1291م، ط1، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية، 2000م، ص34.

(ططط) سعيد عبد الفتاح عاشور: الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، ط1، القاهرة : الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1965م، ص25.

وفي نهاية الأمر يمكن القول إن دراستنا لثنايا أسطر تلك الوثيقة وترجمتها من لغة الجودو – عربي واللغة العبرية إلى اللغة العربية، ومن ثم قيام الباحث بالتحقيق فيها في محاولة منا للوصول إلى الحقيقة بل وإدراكها ومقارنة بما جاء في تلك الوثيقة بما ورد من مصادر معاصرة وأخرى متأخرة زمنيًا، ومصادر شهود عيان بل ومقارنتها بوثائق جنيزا أخرى؛ للوقوف على مدى صدق ما كتبه كاتب الرسالة؛ وتبين لنا مدى صدق كاتب الرسالة في وصفه للحملة الصليبية الأولى وسقوط بيت المقدس في أيدي الصليبيين بل وحصار عسقلان ودفاع الجيش المصري عنها، بل وحرصه على طلب المساعدة من مجتمعه والتعاون لفداء الأسرى.

بل الأكثر من ذلك، عكست تلك الوثيقة أحوال بلاد الشام في ظل الحملات الصليبية من فقر ومجاعات وأوبئة متتالية حتى اضطرهم الأمر إلى طلب المساعدة من مصر والتي نجدها في وثائق الجنيزا الأخرى استجابت لمساعدتهم مرات عدة دون توقف، وربما يبين لنا ذلك باعتراف أهل بلاد الشام بالسيادة المصرية على بلاد الشام والمتمثلة في الخلافة الفاطمية في ذلك الوقت، وما يدل على ذلك تعدد وثائق الجنيزا بين بلاد الشام ومصر دون غيرها من البلاد؛ لطلب المساعدة إما للتغلب على الفقر والمجاعات أو فداء الأسرى وقت الحروب والأزمات.

الملحق الأول : صورة قطعتين من الوثيقة

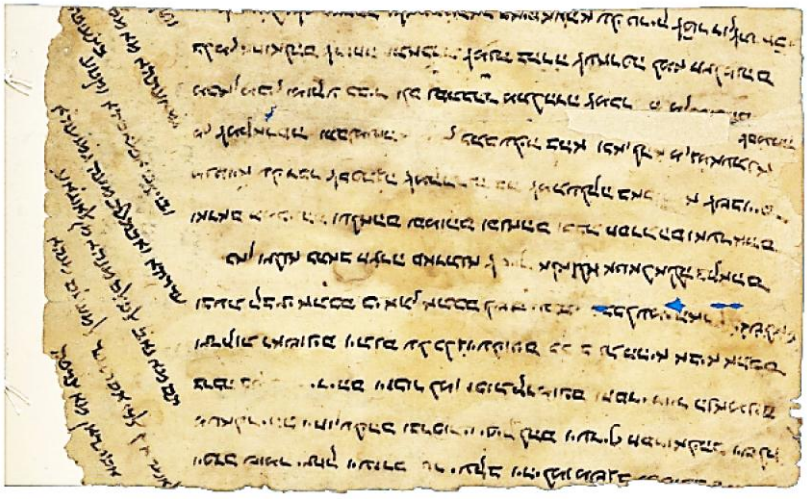

الملحق الثانى : نص الوثيقتين بلغة الجودو– عربي من مختبر مشروع برينستون جنيزا (يييي).

الصفحة اليمنى :

1 ויפדם שומר יצחק ויעזרם צור יעקב ויהי למו משגב [וימלא]
2 משאלותיהם ויחון עליהם וברכותיו יפיק להם ויעדיף חסדו אליהם וישלח
3 ברכה ב[מעשי] ידיהם ויזכור למו זכות קדמונים וחסדי דויד הנאמנים
4 וצדקות ראשונים ויתנם על כל גוי עליונים כך בעת ההיא אביא אתכם
5 ובעת קבצי אתכם כי אתן אתכם לשם ולתהלה בכל עמי הארץ באשלאיי
6 כאן וצלנא כתאב חצרה סאדתנא אלשיוך אלאגלא אטאל אללה בקאהם
7 ואדאם תמכינהם ועלאהם וסמוהם וסנאהם וכבת חסדתהם ואעדאהם
8 מנטויא עלי דכר אלספתגה אלמקתרנה בה אלמתעלקה באכותנא אלשבויים
9 מן אלמקאדסה ותסלמנאהא ממן כתב עליה בהא וכאן להא מן גמאעתנא
10 מכאן מכין ומוקע כביר ולם נסתכתר מתל הדה אלמכרמה מן [ ]הם אלסמחה
11 בל מן אחואלהם אלרזחה ותאכדת אלמנה בהדה אלעארפה למא חצל מנהם
12 מן אלתעגיל ואלמבאדרה ואלאסתטהאר באיקאעהא עלי טריק אלפור דון אלתראכי

(يييي) Schechter, T, Princeton Geniza Project Lab, Princeton University, New Jersey, (Translation by sara ahmed hassan from Judaeo-Arabic), 2005.

13 ושכרנא אללה עז וגל עלי מא היאה לנא מן אלבעת עליהא ויסרה להם מן

14 משארכתנא פיהא וצרפנאהא פי פכאך בעץ אלאסיריים בעד אן אעתמד[נא עלי]

15 מקתצא מא תצמנה כתאבהם מן אנפאד מא כאן ענדנא למן ס[בק פכאכה]

16 ולם יהמל מכאתבתהם חרס אללה מדתהם בגואב מא אצדרוה אלינא מ[ן]

17 אלמכאתבה בל אגבנא ען דלך ובקינא מרתאדין מן יסיר בדלך פחצל מן

18הגום תלך אלאמראץ וחלול דלך אלובא ואלפנא ואלבלא מא שגל בה כל[נא]

19 אמא בוגע לחקה או מן יכצה וסאר מן ההנא מן ותקנא פי תעריפה להם

20 בצורה אלחאל פימא אנפדוה ווצולה וצרפה פי אלוגהה אלמשאר אליהא ולם

21 תול אלאכבאר מתואצלה בתפאני גמאעה ממן אפתכו מן אלאפרנג ובקו

22 בעסקלאן גועא ועריא וצרא ובקא אקואם מאסורין יקתל מנהם אלבעץ

23 קדאם אלבעץ אלמתאכר באנואע אלעקובה גרצא פי אלתשפי לתמחיקהם

24 ומא כُנّא באלדי נסמע ען ישראל מא הדה חאלה ולא נבדל גהדנא ונסתלם

25 וסענא פי כלאצהם וופק אללה תע לסלאמה אלאחאד אלפליטים אסבאב יסُר

26 ונُגח פאُلّ דאך ואופאה בעד רחמי שמים כון אלשיך אלגליל אבו אלפצל סהל

27 בן יושע בן אשעיא שץ בעסקלאן והו מתצרף מע אלסלטאן אעז אללה נצרה

28 וידה באסטה פי אלתגר וכלמתה נאפדה פתלטף ותסדר פי הדה אלנובה בוגוה

29 יטול דכרהא ולם ימכנה פכצך קום ותכליה אכרין פודת אלחאל אלי אן אפתך

30 כל מן אמכן ישתרי מנהם ולם יבק סוי אחאד חצל אלתצ'בט בהם מנהם

31 טפיל יכון מקדר עמרה תמניה סנין יכון עשרה אלמערוף באבי סעד אבן

32 אמראה אלתסתרי פדכר אן אלאפרנג' יערצ'ו עליה אן יתנַצّר אכתיארא

33 ויעדוה באלאחסאן אליה פיקול להם כיף יכון כהן נצראני פיכَלّוה וקד בדל

34 פיה מבלג כביר ואלי אלאן הו מעהם סוי מן אכדוה אלי אנטאכיה והם אחאד

35 וגיר מן תשَמّד לתטאול אלמדה עליה ותעדר פכאכה ואיאסה (ממכـــــן ואיאטה) מן תכליתהם

36 ולם נערפ בחמד אללא תע אן אלארורים אלמדכורין אשכנז קהרו אמראה

37 ולא אתטוהא גَצבאً כסואהם פאמא אלדי סלמת ארואחהם פי הדה אלחאדתה

38 פאן מנהם אקואם הרבו תאני ותאלת יום אלוקעה וכרג'ו מע אלואלי כאן באמאן

39 וקום בעד ט'פר אלאפרנג' בהם ובקאהם מעהם מדה הרבו מנהם והם קלאיל

40 ואלאכתר הם אלדי אשתרו ועזיז עלינא מר מנהם בצ'רוב אלמואחק ואלגזרות

41 כלק פמנהם מן חמלה אלצ'ר אלדי כאן לחקה עלי אלצעד אלי הדה אלדיאר

42 מן דון מאונה כאנת מעה ולא מא דפע בה צ'רר אלברד פמאת פי אלטריק וקום

43 פי אלבחר איצ'א עלי מתל הדה אלצ'פה וקום בעד וצולהם אלי ההנא סאלמין אכתלף עליהם אלהוא

44 וצלו פי ענפואן דלך אלובא פמאת מנהם ג'מאעה וכאן קד תקדם מגי

45 קום מנהם אול פאול פלמא וצל אלשיך אלג'ליל אלמקדם דכרה חמל [גמ]אעה

46 מנהם והם מעטם מן כאן בעסקלאן ואסבת בהם ועיד עיד אלפסח פי אל

47 טריק בחסבמא ורדת אלי דלך מן אלצ'רורה פתכלף קרץ' הדה אלג'מלה אל

48 מצרופה ללג'מאלין ולמאונתהם וללכפארה וגיר דלך מן נואיבהם בעד מא

49 תפצ'ל בה ממא לם ירפעה עלי אלג'מאעה פאנצ'אף דאך אלי מא כאן

50 אקתרץ' וצُרף פי אבתיאע מאיתין ותלתין מצחף ומאיה דפתר [ורק] (يِ الموقع مكتوبه וכ)

51 ותמניה ספרי תורות ג'מיע דלך קודש והו בעסקלאן פתבקא עלי אל

52 ג'מאעה בעד מא וזנוה פי דפעאת ממא אנצרף פי מג'רד פכאך אלארואח

53 ומאונה בעצ'הם ותמן מא דכרנאה מן אלקודש והו נחו מן כמס מאיה דינאר מאיתי דינאר וכסור ובעד מא כרג' ען אידיהם

54 פי ממאסכה ארואח מן וצל מן אול חאל ואלי אלאן באלשראב ואלמדאואה

55 ואלמאונה ומא אמכן מן כסוה פאדא קֹדֹרֹ מבלג דאך פי הדה אלמֹדֹה

56 כאן ג'מלה כבירה ולו כאנת אלחאל ג'רת עלי אלמשהור מן אֹנֹ סבי אליהוד

الهامش الأيمن :

1 מן ביעהם ג' במאיה לכאנת הדה אלג'מלה

2 אנצרפת פי כלאץ אחאד ואנמא אלטאף אלבארי ג'ל אסמה

3 ורחמיו שהיא מתחדשות שמלת האולי אלמסאכין

4 אלעשוקים אלשבויים אלעניים אלמרודים אל

5 מחקוקין באלתצ'ור ואלשֹכֹיה ואלאסתגֹאתה

6 בקול תתננו כצאן מאכל ובגוים זריתם

7 תמכור עמך בלא הון ולא רבית במחיר[י]הם

8 וחקיק אן נקול לולי יי צבאות הותיר לנו

9 שריד כמעט כסדום היינו לעמורה דמינו

10 ונקול אן כלמא נזן פי הדה אלנובה מן אול

11 חאל ואלי אלאן באלנסבה אלי כברהא

12 ועטם אלנאזלה בהא יסיר חקיר

13 ואנמא יקום אלעדר מן אלבעץ' בפקר הדה

14 אלטאיפה מן ארבאב אלאחואל ודוי אלאמואל

15 ומא פי הדה אלשתוה מן צלאח

16 גמאעתהא מא מֹס מנהא נפֹת פי עצ'דהא

17 וביין פי אמלאכהא וקטע בצעיפה[א]

18 עדדהא ואכתלת מעה גמועהא

19 תם מא נאב אלסאלם מנהא מן אלאוגאע

20 [וא]לאמראץ אלדי אסתנפר אלמעטם מנהא

21] אסתדאן מא צרפה

الصفحة اليسرى :

1 ולם יכן לנא מנתדח ען מטאלעתהם במא ערפנאה ואנתהא אליה סעינא מן דלך

2 לאנא עארפין אן ענדהם מתל מא ענדנא מן אלאסא ואלגֹם עלי אלמפקודין

3 ואלאהתמאם בחראסה אלמוג'ודין לא סימא מע מא ט'הר מן קוֹ֒י נכותהם

4 ואשתהר מן עאלי המֹ֒תהם ואריחיתהם וכאן להם מן אלמבאדרה ואלמתאברה

5 לאנתהאז מתל הדה אלפֹ֒רצה מא חצל להם עלי גירהם מן אלקהלות אלסבק אלכביר

6 ואלשרף אלכטיר וג'רת חאלהם פי דאך מג'רי מן וצף סבטה באלתהג'ם ללמכארם

7 ואלתֹ֒סֹ֒רֹ֒ע אלי פעל אלמחאמד דאך קו ויתא ראשי עם צדקת יי עשה ימשפטיו

8 עם ישראל: וקד תקדם אן אלמתבקא עלינא אזיד מן מאיתי דינאר סוי

9 מא יחתאג אליה פי מאוונה אלבאקיין בהא בעסקלאן מן אלסבי ועדתהם ניף ועשרין

10 שכצא ולמא ינצרף פי חמלהם ובקייה נואיבהם אלי אן יצירו אלי ההנא

11 ומן ג'מלה האולי אלמקימין בעסקלאן אלשיך אלפאצ'ל אבי אלכיר מבארך ולד

12 אלמעלם הבה בן ניסן אדאם אללה חראסתה והו מן אלפצ'ל ואלעלם ואלדין ואל

13 כלל אלג'לילה עלי מא הו משהור ועליה ימין מתקדמה אנה לא יאכד שי מן אלצבור

14 פי גמלה קום ולא קבל אלא מא כאן באסמה מעיינאֹ֒ ויראד להם

15 אלמגי ההנא בעד מא יתפצ'לו אלמואלי אלשיוך אלסאדה אדאם אללה נעמאהם

16 עלינא בה פי מא יופא מנה דין פכאך אכותנא ואכותהם וישמרו מענא

17 פי דלך ען סאק ויסתאנפו מן הדה אלזכות במתל מא אנפוה וישתם

18 אלמכרמה במתל מא אבתדו בה ויסעפונא פיהא במא יקלנא ויעינונא

19 בכרמהם עלי מא יֹ֒נהצ'נא פמא לנא פי הדא אלאקלים מן נכאתבה במתל

20 מא כאתבנאהם בה ונחן אולי באלאנבסאט אליהם ואלאדלאל פי אלתתקל עליהם

21 ומא אולאהם בקראה ג'מל כתאבנא הדא עלי ג'מאעתהם בעד אלאכראג

22 בחצ'ור אלג'מהור פאן אלמנפעה תכון תאמה עאמה ללדאפע וללמדפוע לה

23 פקל אן יכלו מן אן יכון פיהם דו נדר או עליה שי לקודש גיר מעיין פידעוה

24 אלדאעי אלי תעיין מא עֹ֒ן֒ לה תעיינה או מן יתברע בנדבה מבתדאה או מן

25 יכץ ג'הה ען גהה וקביל ען קביל ויבלגו אלי חית ינתהי סעיהם ויג'רו מענא

26 علי عאדה כרמהם וג'מיל סירתהם ויסתברכו מן אלדי יעטי אלצעיף קוה
27 ויפוזו מן הדה אלמכרמה במא יחוזו בה נעים אלדארין פקל אן יתפק מתל
28 הדא אלמוסם אלמפידה תג'ארתה אלמרבחה בצ'אעתה ומא נבעתהם עלי
29 שי מן דלך לנדכרהם בפעלה אלא [ ]הם אל
30 גלילה אכבר מנבה ומחרך וקד אנפדנא רסול מן גהתנא אליהם ופי מא
31 יוקפהם עליה מן תפציל הדה אלנובה מא יגנינא מן אלתוסעה ואלבסט ונחן
32 נרגב אליהם חרס אללה מדתהם פי אלאשתמאל עליה אלי חין עודה ומא עסאה
33 ייסרה אללה //תע// מן גהתהם אלמחרוסה פאן תמכנו אן יכתבו בה ספתגה
34 פהו אעפי ללמדכור כונה רסולא ואסרע לעודה ואן לם יתוגה דלך פיסים
35 מא יתחצל אליה ויכון כתאבהם עלי ידה בדכר מבלגה ואלהי ישראל ברחמיו
36 הגדולים ישמרם כלם ויאר פניו אליהם ויחון ויחוס עליהם וישלח ברכה
٣٧ במעשי ידיהם הם ובניהם ובנותיהם וקרוביהם ורעיהם ובתיהם וכל
38 הנלוים עליהם ויקיים בהם בימיהם ובזמניהם ולקחום עמים והביאום
39 אלמקומם והתנחלום בית ישראל על אדמת יי לעבדים ולשפחות והיו
٤٠ שובים לשוביהם ורדו בנוגשיהם כה אמר יי חנם נמכרתם ולא בכסף
٤١ תגאלו כה אמר יי צבאות עשוקים בני ישראל ובני יהודה יחדו וכל שביהם
٤٢ החזיקו בם מאנו שלחם גאלם חזק צבאות שמו ריב יריב את ריבם
43 ונודע בגוים זרעם וצאצאיהם בתוך העמים כל ראיהם יכירום כי הם
44 זרע ברך ושלומם ישגה לעד אמן נצח

الهوامش السفلية:

1 מוצל הדא אלכתאב מ ור הז צדקה בן הזקן החכם החסיד סעדיה אלמערוף
2 באלשיך אבו עמר אלטחאן רחאל והו מן ארבאב אלסתר ואלציאנה ואלכיר ואלדיאנה
3 ולה פי גמאעתנא סעי גמיל וכביר מרוֹמֵה וליס לה חאל והו קליל דאת אליד לאן
4 נפסה תטאלבה במא חאלה תקצר ענה והו פי אלאכתר ואקף קד[אם] ג[מאע]תנא
5 פי מהמאתהם ופי אלתטואף ללמחקוקין ופי וגוה מתובאת וקד סֹהֹל עלי נפסה
6 תרך שגלה ואלתוגה פי הדא אלמקצד ונחן נגדד אלסואל פי אלאשתמאל עליה

7 ואלמבאדרה באנג'אזה ומסאעדתה ומעאצ'דתה במא אמכן פעלה פאלגמיל

8 מעה מנשור משהור ואלקליל מן אלכראמה יעתרף בהא פצלא ען אלכתיר

9 וראיהם אדאם אללה נעמאהם פי אלוקוף עלי מא כתבנא בה פי מענאה ואל

10 תעג'יל באנגאז מא תוג'ה לאג'לה אלמדכור חרסה אללה

II

1 שמואל בן חלפון הרופא

2 יכץ חצרתהם באתם אלסלאם

3 מסלם בן ברכאת אסחק יכץ חצרתהם

4 הגלילה בأجل السلام

III

1 ישאו כלל הקהל הקדוש הנסגל ישמ[רם]

2 צורם ויעזרם גואלם בתהלה חכמיהם

3 וחסידיהם שלום רב ממני שלה

4 הכהן ביר צדוק ביר מצליח בר זיט[א]

5 תנצבה וידעו כי נפשי למאוד נכספת

6 אלהם (!) ואלהינו בחסדו יקבצנו במהרה

7 [ ] ויעמוד

الهامش الأيمن:

1 حنينا بن منصور بن عزره يخص حضرة الموالي الشيوخ السادة آدام الله علاهم

2 بأجل السلم وأفضل تحية والسلام ويصف شوقه إليهم ويسلهم في ما يتضمنه هذا الكتاب والسلم

1 כאתבה הכאוב הדאוב היגון ישעיהו הכהן בן מצליח המל[מד]

2 יכצ גמוע אלסאדה באפצל אלסלאם ויסלהם בסט עדוה

3 פלא כפא במא נאלה ונאבה מן בעד מפארקתהם

4 ואלי גאיתה הדה וש יג א

VI A B

1 דוד ביר שלמה ביר דוד ביר יצחק ביר עליה

2 יכץ חצרתהם אלגלילה באגל אלסלאם ואתמה

3 ויסלהם פי סרעא אלרסול ונגאזה לא עדמו

4 אלפצל אבדא

قوائم المصادر والمراجع

أولًا:- المصادر الأجنبية:

1. Albert von Aachen , Historia hierosolymitanae expeditionis, von Bernhard Kugler. Stuttgart Druck und Verlag von W.Kohlhammer, Harvard College Library, Rinnt Collection,1885.
2. Albert of aix ,Historia hierosolymitanae expeditionis, The Latin Library, Liber VI, Chap. VII

ثانيًا:- المخطوطات والوثائق بلغة الجودو-عربي:

3. وثائق جنيزا القاهرة: مجموعة وثائق معبد ابن عزرا مكتوبة بلغة الجودو- عربي (اللغة العربية المكتوبة بحروف عبرية) الموجودة بمكتبة جامعة كمبريدج الرقمية وجمعية مخطوطات فريدبرج اليهودية ومشروع برينستون جنيزا الرقمي و مجموعة مخطوطات وثائق الجنيزا الموجودة بمكتبة الإسكندرية
4. The Taylor-Schechter Genizah Collection, at Cambridge University Library, 1898; The Friedberg Jewish Manuscript Society; Princeton Geniza Project Lab, Princeton University, New Jersey, 2005.

ثالثًا:- المصادر العربية:

5. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، من سنة 489 حتى سنة 561هـ، تحقيق محمد يوسف الدقاق، 11ج، ط4، دار الكتب العلمية، بيروت،2003م، جـ9.
6. ابن القلانسيّ (ت 1160م/555هـ) أبي يعلي حمزة بن أسد بن علي، التميمي الدمشقي بن القلانسيّ: ذَيل تاريخ دمشق، ط1، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت- لبنان، 1908م.
7. ابن القيم (ت1350م/ 751هـ) أبي عبد الله شمس محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية: «هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى»، تحقيق محمد أحمد الحاج، ط1، دار القلم، دمشق، 1996م.
8. ابن الورديّ (ت 1349م/749هـ) زين الدين عمر بن الورديّ: تاريخ بن الورديّ، 2ج، ط1، مكتبة عهد أورينتال، أكسفورد، 1940م، جـ1 ،2.

9. ابن خلدون (ت 1406م/808هـ) أبو زيد وليّ الدين عبد الرحمن بن محمد الأشبيليّ التونسيّ القاهريّ المالكيّ الشهير بابن خلدون: تاريخ بن خلدون العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ط1، بيت الأفكار الدولية، الأردن، 2001م.

10. ابن تغري برديّ (ت 1470م/874هـ) جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري برديّ الأتابكيّ: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،16ج، ط1، دار الكتب المصرية، القاهرة،1935م، جـ5.

11. ابن كثير (ت 1373م/774هـ) أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشيّ الدمشقيّ: مختصر البداية والنهاية، تقديم عبد العزيز بن أحمد المسعود، ط1، مكتبة بيت السلام، الرياض– المملكة العربية السعودية، 2007م.

12. الأسعد بن مماتي (ت 1209م/606هـ) الوزير الأيوبيّ: قوانين الدواوين، تحقيق سوريال عطية، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991م.

13. ابن ميسر(ت 1279م/677هـ) تاج الدين محمد بن على بن يوسف بن جلب راغب: المنتقي من أخبار مصر، تحقيق أيمن فؤاد سيد، المعهد العلميّ الفرنسيّ للآثار الشرقية، القاهرة، ط1، 1981م.

14. أبو الفداء (ت 1331م/732هـ) عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر المعروف بـ أبي الفدا: المختصر في أخبار البشر،4ج، ط1، المطبعة الحسينية المصرية، 1904م، جـ2.

15. الحافظ الذهبيّ (ت 1347م/748هـ) الحافظ أبو عبدالله الذهبيّ: العبر في خبر من غبر، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، 4ج، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، 1985م، جـ2.

16. ياقوت الحمويّ(ت 626 هـ / 1228) أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الملقب شهاب الدين : معجم البلدان، 5ج، ط1، دار صادر، بيروت، 1977م، جـ5.

17. ابن إياس (ت 1524م/930هـ) محمد بن أحمد بن إياس الحنفيّ: «بدائع الزهور في وقائع الدهور»، ط1، مطبعة الحلبيّ وأولاده، القاهرة، 1338م.

18. السيوطي (ت1505 م/911هـ) جلال الدين السيوطيّ الشافعيّ: حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة،2ج ، ط1، المطبعة الشرفيه، جـ2.

19. المقريزيّ (ت 845هـ /1442م) تقيّ الدين أبو العباس أحمد بن عليّ: اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق الدكتور محمد حلمي محمد أحمد، 3ج، ط1، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لجنة أحياء التراث، القاهرة، 1996م، جـ3.
20. ---------- : تاريخ اليهود وآثارهم في مصر، تحقيق عبد المجيد دياب، ط1، دار الفضيلة، القاهرة، 1997م.
21. النويريّ (ت 1333م/733هـ) شهاب الدين بن أحمد بن عبد الوهاب النويريّ: نهاية الأرب في فنون الأدب، 33ج، ط1، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1923م، جـ1.
22. ساويرس بن المقفع: تاريخ مصر من بدايات القرن الأول الميلاديّ؛ حتى نهاية القرن العشرين من خلال مخطوطة تاريخ البطاركة، تحقيق عبد العزيز جمال الدين، 4ج، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2006م ، جـ3(مجلد2).
23. سبط بن الجوزيّ (ت 1256م/654هـ) شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق محمد أنس الخن وكامل محمد الخراط، 23ج، ط1، دار الرسالة العالمية، دمشق، 2013م، جـ1.
24. مجير الدين الحنبلي (ت 928هـ / 1522م) عبد الرحمن محمد بن محمد بن عبد الرحمن: الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ط1، 2 جـ، 1966م، المكتبة الحيدرية، العراق، 1966م، جـ1.

رابعًا:- المصادر المعربة:

25. بطرس توديبود: تاريخ الرحلة إلى بيت المقدس، ترجمة وتعليق حسين محمد عطية، تقديم جوزيف نسيم يوسف، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999م.
26. ريموندا جيل: تاريخ الفرنجة غزاة بيت المقدس، ترجمة وتعليق حسين محمد عطية، تقديم جوزيف نسيم يوسف، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989م.
27. فوشيه الشارتريّ: تاريخ الحملة إلى القدس 1095-1127، ترجمة زياد العسلي، ط1، دار الشروق، بيروت، 1990م.
28. وليم الصوريّ (ت 1186م/582هـ): الحروب الصليبية، ترجمة حسن حبشي، ط1، 3ج، الهيئة المصرية للكتاب، 1992م، جـ2.
29. وليم الصوري: الحروب الصليبية (1094-1184)، ترجمة حسن حبشي، ط1، 3ج، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998م، جـ1.

خامسًا:- المراجع الأجنبية:

30. Boas, Adrian, J, Jerusalem in the time of the crusades, Society, landscape, and art in the Holy City under Frankish rule, Edition One, The Taylor and Francis e-Library, London and New York, 2005.

31. Cohen, M, Poverty and Charity in the Jewish Community of Medieval Egypt, Princeton University Press, oxford, 2005.

32. Daly, m. w. & Petry, c. f, The Cambridge history of egypt, islamic egypt 640-1517, 2 VOL, Cambridge University Press, United Kingdom, 2008, VOL I.

33. Danby, H, The Mishnah: Translated from the Hebrew with introduction and brief explanatory notes, Oxford university press, Oxford, 1933.

34. Falk, A, Franks and Saracens: reality and fantasy in the crusades, Karnac Books Ltd, London, 2010.

35. Gervers, M, Michael, The second crusade the cistercians, Palgrave Macmillan ,New York, United staes of america,1992.

36. Goitein,S.D, Amediterranean socity the jewish communities of the world as portrayed in the document of the cairo geniza: Economic foundations ,2 VOL, THE Near Eastern Center, University of California, los angeles, 1999, VOL I

37. Gottheil, R, & William, H, eds, Fragments from the Cairo Genizah in the Freer Collection, Vol 13, Macmillan, London, 1927, Vol xiii.

38. Hoffman, A & Cole, P, Sacred Trash: the lost and found world of the Cairo Geniza, New York, 2011.

39. Kahle, P, The Cairo geniza, Second Edition, Basil Blackwell, Oxford, 1959.

40. Regourd, A, Arabic documents from the Cairo Geniza in the David Kaufmann Collection in the Library of the Hungarian Academy of Sciences—Budapest, Journal of Islamic Manuscripts 3, Budapest, 2012.

41. Schechter, S, Documents of Jewish sectaries, Fragments of a zadokite work, From Hebrew manuscripts in the Cairo genizah collection, 2Vol, Cambridge University Press, CUP Archive, Cambridge, 1910, Vol I.

42. Schechter, S, The Genizah of medieval Cairo, Exhibition guide and translations, University of Cambridge, United Kingdom, 2016

سادسًا:- المراجع العربية:

43. أحمد مختار عمر(دكتور): معجم اللغة العربية المعاصرة، 4ج، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2008، جـ1، 2، 3.

44. جـاك حسـون: تـاريخ يهـود النيـل، ترجمـة يوسـف درويـش، ط1، ، القـاهرة : دار الشروق ، 2007م.

45. جُبران مسعود: الرائد، معجم لغوي، ط1، بيروت : دار العلم للملايين ، 1992م.

46. جعفر هادي حسن: تاريخ اليهود القرائين منذ ظهورهم حتى العصر الحاضر، ط2، بيروت: العارف للمطبوعات ، 2014م.

47. جوناثان ريلي سميث: الحملة الصليبية الأولى وفكرة الحروب الصليبية، ترجمة محمد فتحي الشاعر، ط1، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2003م.
48. زبيدة محمد عطا (دكتور): يهود مصر التاريخ السياسي،ط1، القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2010م.
49. رشا خليل أحمد عليّ: الحياة الاجتماعية في مصر خلال العصر الأيوبيّ 567 – 648هـ/ 1171–1250م)، رسالة ماجستير، ط1، الأردن: الجامعة الأردنية، 2010م.
50. سارة أحمد حسن: الأسرار المخفية في وثائق جنيزا القاهرة، قراءة لأحوال مصر الحياتية في العصرين الفاطمي والأيوبي (القرن 10–13م/4–7هـ)، ط1، الإسكندرية : مكتبة النجاح، 2021م، ص12.
51. سعيد عبد السلام العُكش (دكتور)، جهلان إسماعيل محمد: وثائق الجنيزا اليهودية في مصر،ط1، القاهرة : المركز القومي للترجمة، طبع بالهيئة العامة لشئون مطابع الأميرية، ، 2017م.
52. سعيد عبد الفتاح عاشور: الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، ط1، القاهرة : الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1965م.
53. سعيد عبد الفتاح عاشور، سيدة إسماعيل كاشف وجمال الدين سرور(دكتور): موسوعة تاريخ مصر عبر العصور تاريخ مصر الإسلامية، ط1، سلسلة تاريخ المصريين، العدد63، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993م.
54. عبد الوهاب المسيري(دكتور): موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، 8ج، جـ5، ط1، القاهرة: دار الشروق ، 1999م،.
55. عرفه عبده على: يهود مصر منذ الخروج الأول إلى الخروج الثاني، ط2، القاهرة : الهيئة العامة لقصور الثقافة ، 2010م.
56. عرفه عبده على: يهود مصر بارونات وبؤساء دراسة تاريخية، ط1، ايتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، 1997م.
57. غازي السعدي: الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، ط1، عمان: دار الجليل للنشر، 1994م.
58. فيليب فارج، يوسف كرباج:المسيحيون واليهود في التاريخ الإسلامي العربي والتركي،ترجمة بشير السباعي، ط1، القاهرة: سينا للنشر، 1994م.

59. قاسم عبده قاسم (دكتور): أهل الذمة في مصر من الفتح الإسلامي حتى نهاية المماليك دراسة وثائقية، ط1، القاهرة :عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2003م.
60. محمد حمزة محمد صلاح: الكوارث الطبيعية في بلاد الشام ومصر خلال العصرين الأيوبي والمملوكى (491 –923هـ/ 1097– 1517م)، ماجستير، ط1، الجامعة الإسلامية، غزة، 2009م.
61. محمد محمد مرسي الشيخ: الجهاد المقدس ضد الصليبيين حتى سقوط الرها 1097–1144م، ط1، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 1971م.
62. محمود سعيد عمران: تاريخ الحروب الصليبية، 1095–1291م، ط1، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ، 2000م .
63. محمد مؤنس عوض: أضواء على مذبحة بيت المقدس (15–25 يوليو 1099م) من خلال وثائق الجنيزا اليهودية، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد 70، ديسمبر 2021.
64. مصطفى عبد الكريم الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط1، بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1996م.
65. نخبة من علماء مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، 2004.
66. نخبة من علماء مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، ط1، القاهرة : دار التحرير للطبع والنشر ، 1989م.
67. ناريمان عبد الكريم أحمد (دكتور): معاملة غير المسلمين في الدولة الإسلامية، ط1، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1996م.

سابعًا:– المراجع المعربة:

68. ستيفن رانسيمان: تاريخ الحملات الصليبية (من كليرمونت إلى أورشليم) ترجمة نور الدين خليل، 3ج، ط2، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ، 1994م، جـ1.
69. مارك كوهين، ر.: بين الهلال والصليب وضع اليهود في القرون الوسطى، تقديم صادق جلال العظم، ترجمة إسلام ديه ومعز خلفاوي، ط1، كولونيا (ألمانيا)– بغداد، منشورات الجمل، 2007م.

70. يوشع براور: عالم الصليبيين، ترجمة وتعليق قاسم عبده قاسم، محمد خليفة حسن، ط1، القاهرة: دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 1999م.

ثامنًا:- المقالات الأجنبية والدوريات:

71. Feldman, G, E. "Do Ashkenazi Jews have a higher than expected cancer burden? Implications for cancer control prioritization efforts." IMAJ-RAMAT GAN- 3.5, 2001.

72. Gil, M, Genizah Fragments, The Newsletter of Cambridge University's, Taylor-Schechter Genizah Research Unit, at Cambridge University Library, No. 10 October 1985.

73. Goitein, S , contemporary Letters on The Capture of Jerusalem, J.J.S.,X, 1952,pp.162-177.

تاسعًا: المقالات العربية والدوريات:

74. إبراهيم البحراوي: أهمية توثيق معركة الجنيزا بين مصر وإسرائيل، مقال بصحيفة المصري اليوم، الأربعاء الموافق 2017/4/12م.

75. حسنين محمد ربيع (دكتور): دراسات تاريخ الجزيرة العربية (وثائق الجنيزا وأهميتها لدراسة التاريخ الاقتصادي لموانىء الحجاز واليمن في العصور الوسطى، الندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية، كلية الآداب، مطبوعات جامعة الرياض، المملكة العربية السعودية، 1977م.

76. عرفة عبده علي: وثائق جنيزا القاهرة وأهميتها التاريخية، مجلة البيان، مجلد1، العدد 401 (سبتمبر)، السعودية، 2020، ص73.

77. عطية القوصي (دكتور): صلاح الدين واليهود، ط1، المجلة التاريخية المصرية، عدد24، القاهرة، 1977م.

78. عطية أحمد القوصي: الجديد في وثائق الجنيزا الجديدة، مجلة كلية الآداب- جامعة القاهرة، مجلد1، العدد العاشر (يناير)، القاهرة، 1993م، ص183.

79. قاسم عبده قاسم (دكتور): اليهود في مصر، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1993م.

80. مؤلف مجهول: جنيزا القاهرة، مجلة رسالة المشرق – مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة – مصر، مجلد1، العدد الأول (فبراير / مايو / أكتوبر)، دار المنظومة،1991م.

81. محمود أحمد هدية: الموانئ الجنوبية لساحل البحر الأحمر الغربي في العصر الوسيط في وثائق الجنيزا، دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع، مجلد 57، عدد3,4 (مايو)، الرياض، 2021.

82. هدى علاوي سداوي: إسهامات المقادسة العلمية في مصر من القرن (5-8هـ/ 11-14م)، مجلة التراث العلمي العربي، كلية التربية للبنات- جامعة بغداد،*(3)* ، 2017.

83. هيفاء عاصم محمد الطيار (دكتور): الفاطميون والغزو الصليبيّ، جامعة بابل، مجلة كلية التربية الأساسية كانون أول، 2013م، العدد14.

عاشرًا: اتصال شخصي

84. أحمد غنيم (ضابط بالقوات المسلحة ويعمل محاضر للغة العبرية بمعهد القوات المسلحة للغات والترجمة بالمنطقة الشمالية): اتصال شخصي، 2022.